ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

أراجيز شعرية

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

أراجيز شعرية!

(أحياناً يتذوقُ قراءُ الشعر الأرجوزة فصممتُ لهم بعضَ الأراجيز!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

الخوف (أرجوزة)

(لا شيء يُقلق مثل الخوف الشديد من المجهول أو إرعاد الظالمين ووعيدهم. والإيمان بالله – عز وجل – حقاً يُحرر من هذه العقدة ويجعل صاحبه لا يخاف إلا الله. ثم يُوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه. ويوقن أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. والحقيقة أنني لكثرة ما ألمّ بي من البلاء من بني البشر على اختلاف مِللهم وأجناسهم وجنسياتهم في غربتي التي طالت عليّ ، أخذت ألومُ نفسي وأسألها: هل هذا من الابتلاء الذي يُصبر عليه لرفع الدرجات ومحو السيئات وزيادة الحسنات؟ أم أنه العقوبة على كثرة ما اقترفتِ النفس من الذنوب وما وقعت فيه من أعراض الآخرين؟! وفي نهاية اللوم والعتاب توصلتُ إلى أنهما معا ترجمة لهذا وذاك! وجعلتُ هذه القصيدة على شكل أرجوزة لتصور كل أطياف تركيبة الخوف التي تنتابني!)

عـــــذاباتٌ تحـــــوّلني سَـــــرابا ... وتغـــرسُ فـــي ســـنا قلبـــي الحِرابـــا

وأشـــــربُها فتكـــــوي أمنيـــــاتي ... وتوغِـــل فـــي شـــرايين حيـــاتي

وآلامٌ تفتـــــتُ فجـــــر عمـــــري ... وترســـم صـــورة كَلمـــى بشـــعري

وآمـــــالٌ مبعثـــــرة تنـــــاءتْ ... وألبـــابٌ – علـــى ذلـــي - تلاقـــتْ

وأنغـــــامٌ تســـــطرني رمـــــادا ... وفـــي الأنـــات ســـامرُها تمـــادى

علـــى غبنـــي قـــد اجتمعـــتْ ذئـــابُ ... وكـــم شـــجّوا مخـــالفتي ، وعـــابوا!

وآهـــاتٌ تخمّـــش فـــي الحنايـــا ... ودمـــعُ العـــين تصـــفعُه المنايـــا

وأحـــزانٌ بـــرتْ فحـــوى فـــؤادي ... وزادتْ مـــن ديـــاجير سُـــهادي

وأصـــحابٌ شـــقيتُ بهـــم كثيـــرا ... وكـــم كـــان الرحيـــل بهـــم مريـــرا!

وقـــد خـــانوا الشـــريعة والرفاقـــا ... لـــذا ســـبكوا التنطـــع والنفاقـــا

وأحـــوالٌ لهـــا الـــروحُ تعـــاني ... وتنتحـــرُ المشـــاعرُ والأمـــاني

وأشـــجانٌ تحَطـــم فـــيّ أنســـي ... وتحفـــرُ فـــي جحـــيم الصـــمت رمســـي

وتحمِلنـــي – علـــى الـــنعش - مُســـجىً ... ومِـــن ألـــم المـــرار العـــزمُ ضـــجا

وألمـــحُ مـــن ظـــلام العـــيش طيفـــاً ... يحِـــنّ علـــيّ ، ثـــم يمُـــد كفـــا

فـــأزجُره ، وعِـــزي فـــوق صـــوتي ... أقـــول لـــه: لقـــد أختـــار مـــوتي

ولا أحيـــا كمـــا يحيـــا الشـــياهُ ... ومَـــن فـــيهم تعلمنـــتِ الجبـــاهُ

أقرّعـــه ، وداعـــاً يـــا صـــديقي ... فماضـــي العُمْـــر بـــددهُ شـــروقي

وســـاءلتُ الضـــمير ، فقـــال: هـــذا ... بمـــا كســـبتْ يـــداك ، وبعـــدُ مـــاذا؟

فقلـــتُ: الله غفـــارُ الـــذنوبِ ... وربـــي البـــرُ ســـتار العُيـــوبِ

وقـــد أســـرفتُ ، مـــا جادلـــتُ ، كـــلا ... ومـــن عِظـــم الـــذنوب القلـــبُ مَـــلا

ولكـــنّ المليـــك بنـــا رحـــيمُ ... ومَـــن بالســـر والنجـــوى علـــيمُ

ودنيانـــا طغـــتْ دهـــراً علينـــا ... فغشـــتنا ، وللتيـــه انتهينـــا

كـــأن التيـــه – فـــوق الـــرأس تـــلُ ... وشـــوقي للحيـــاة بـــه يُمَـــلُ

صـــراعٌ ، والشـــقاءُ بـــه شـــديدُ ... وقلبـــي – فـــي دجـــى البلـــوى - شـــريدُ

ذنـــوبي – فـــوق رأســـي - كالجبـــالِ ... ودمّرنـــي التهـــوّكُ فـــي الجـــدالِ

وفـــاض الخـــوفُ ، واهتـــاج الحنـــينُ ... وأجـــأرُ للمليـــك ، ولـــي أنـــينُ

أخـــاف اليـــوم مـــن وخـــذ الجـــراحِ ... ولـــيس يعيـــد مـــا ولـــى نـــواحي

وحـــالي – الآن – مبتـــئسٌ مـــريضُ ... ولـــومي – للبليـــات - بغـــيضُ

ومـــا لـــي فـــي الرزايـــا مـــن حِـــراكِ ... وغابـــت كـــل ألـــوان الفكـــاكِ

وأخشـــى أن أكـــون فقـــدتُ رشـــدي ... وأعيـــاني الركـــونُ إلـــى التـــردي

سِـــهامُ الخـــوف – فـــوقي - شاخصـــاتُ ... ونـــار الخـــوف أشـــعلها الشِـــماتُ

وأطمَـــعُ أن يزيـــد الخـــوفُ حرصـــي ... ولـــي قـــدرٌ يحاســـبني ، ويحصـــي

وعفـــوك يـــا إلـــهَ النـــاس أرجـــو ... وآمـــلُ - لـــو مـــن الخســـران - أنجـــو

القاتل البطيء (أرجوزة)

(إن هذه الأرجوزة من الخفيف. أنشدتها للقاتل البطيء الذي هو التدخين بجميع أنواعه المعروفة وغير المعروفة في الأرض اليوم. التدخين الذي يسبب 25 مرضاً في جسم الإنسان باعتراف منظمة الصحة العالمية. التدخين الذي هو محرّم بأدلة في كتاب الله تعالى وسُنة رسوله - صلى الله عليه وسلم – هذه الأدلة تراجع وتدرس في مظانها. التدخين الذي يحلو لكثير من العلماء العملاء المرتزقة ، أن يُفتوا بأنه فقط مكروه ليُهوّنوا على الناس خطره وليلبسوا على العامة والدهماء أمور دينهم. وإذا كان العالم مبتلى بالتدخين ابتداءً فكيف يقول بحرمته؟ والطبيب المدخن المدمن هل يتصور منه أن يستمع إليه عندما ينهى مرضاه عن التدخين؟! إن هذه المسألة تشبه إلى حد بعيد أهل الفن والتمثيل – عليهم من الله ما يستحقون – عندما يقوم أحدهم أو إحداهن بدور محترم في مسلسل أو فيلم إسلامي بزعمهم ، فإن الواحد منهم فقط يمثل الدور ولا يتأثر به ، ولا ينتهي عن موبقات هو يأتيها في عالم الواقع كان ينهى عنها في مسلسله أو فيلمه! أحد معارفي حكى لي موقفاً مبتداه سؤال سأله له أحد أبنائه فقال له: هل كان الإمام أبو حنيفة يراقص النساء ويُقبلهن ويشرب الخمر؟ فقال الأب: لا يبني ، معاذ الله! وسأله الأب قائلاً: كيف عرفت هذا عنه؟ فقال الابن في براءة الأطفال الذين يُجرم آباؤهم عندما يتركونهم فريسة للقنوات الفضائية الجاهلية الملعونة: يا أبت رأيت الإمام في المسلسل ظهراً يعظ الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ثم في فيلم السهرة رأيته يراقص البنات ويقبلهن ويشرب الخمر! فعلم الأب أنه دور لممثل رقيع مخنث كان في المسلسل ثم هو بعينه يؤدي دوراً ماجناً في فيلم السهرة! وأدرك الأب مقدار الجُرم الذي أجرمه في حق أبنائه ، وقرّر أن يحذف القنوات الجاهلية مثل أحد أصحابه ، فإذا به لا يجد نفسه أبقى من 1000 قناة تليفزيونية إلا ثلاثين قناة! وهو الذي كان ينكر على صاحبه ذات الأمر. ويتعلل بأنه يترك للأطفال حرية الاختيار وتحليل ما يشاهدون بكل حيدة ، معتمدين في ذلك على فطرتهم التي فطرهم الله عليها وذكائهم الحاد وما لديهم من عِلم بالحرام والحلال! متناسيا ذلك المفرط أن الأبناء لم يبلغوا هذه المرحلة بعد! يؤدي التدخين إلى الإصابة بالعديد من الأمراض والأزمات الصحية كالسكتة القلبية والجلطة الدماغية وأمراض الجهاز التنفسي والسرطان (سرطان الرئة بشكل خاص) بالإضافة إلى مشاكل صحية أخرى وبالتالي الوفاة المبكرة. وبالإضافة إلى ذلك فإن الأعراض التي تنتج عن الإصابة بأحد الأمراض الناتجة عن التدخين تؤدي إلى زيادة الضغط العصبي والنفسي وبالتالي تؤثر سلباً على نوعية الحياة منذ سنٍّ مبكرة ولا يقتصر الأمر على الصحة فإن التدخين يؤثر أيضاً على مظهر الجلد مما يجعل صاحبه يبدو أكبر من عمره الحقيقي. وأيضاً يؤثر على حاسة تذوق الطعام وقد يؤدي للعجز الجنسي عند الرجال. وحتى لو كنت غير مهتم بالصحة والعافية ، فيجب العلم بأن التدخين يُعرّض من حَول من يدخن للتدخين اللاإرادي/السلبي. التدخين اللاإرادي/السلبي هو عبارة عن استنشاق دخان التبغ من المدخنين. كما يعرض لأنواع متعددة من السرطانات بالإضافة لأمراض القلب والرئة. ويؤثر التدخين أيضاً على الأطفال ويعرّضهم بشكل أكبر للإصابة بالأمراض مثل تشمّع الأذن والربو. والجدير بالذكر هنا أن أطفال المدخنين هم أكثر عُرضة بـ 3 مرات عن أطفال غير المدخنين لإدمان التدخين في المستقبل. وأرانا أسرفنا في تسجيل ورصد الأمراض التي يسببها التدخين! والآن لنرصد ونسجل بعض فوائد الإقلاع عن التدخين: التوقف عن التدخين ليس أمراً سهلاً

ولكن عند ملاحظة التحسن الجذري لحياتك وصحتك بعد التوقف عن التدخين ، ستعمل على مساعدة من حولك ايضاً في الإقلاع عن التدخين. * رضا الله تعالى عنك أيها المسلم لأنك قد أقلعت عن شيئ محرم! * بالتوقف عن التدخين سوف تقلل مخاطر الإصابة بالأمراض والعجز أو الوفاة الناتجة عن السرطان أو أمراض القلب والرئة أو أمراض الأوعية الدموية الطرفية التي قد تؤدي على سبيل المثال إلى بتر الأعضاء. *حماية صحة من حولك بعدم تعريضهم للتدخين اللاإرادي. * تحسين مستوى الخصوبة لدى المرأة وبالتالي حمل آمن وأطفال أصحاء. * تحسين التنفس واللياقة بشكل عام. * التمتع بمذاق الطعام بشكل أفضل. * تحسين مظهر الجلد بشكل واضح. * لن تكون رائحتك منفرة. * مظهر جلدك وأسنانك سوف يتحسن. * سيصبح منزلك أكثر انتعاشاً ونقاءً حيث إنك ستتخلص من التصاق رائحة التبغ بأثاث وجدران منزلك. * ستقلل خطر الحرائق في منزلك. * ستوفر المال الذي تنفقه فيما حرم الله لتنفقه فيما أحل الله! ويُسأل ابن عثيمين عن ما حكم التدخين ، فيجيب قائلا: (الدخان حرام ، والدليل قوله تعالى: {وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم} ، وقوله تعالى: {وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} ، وقوله: {وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً} ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن إضاعة المال ، وثبت من الناحية الطبية أن الدخان ضار وربما أدى إلى الموت ، فتناوله سبب لقتل شاربه لنفسه ، وشاربه ملق بنفسه إلى التهلكة وشاربه مفسد لماله حيث صرفه في غير ما جعله الله له ، فإن الله جعله قياماً للناس ، تقوم به مصالح دينهم ودنياهم ، والدخان ليس مما تقوم به مصالح الدين ولا الدنيا ، فصرف المال فيه إضاعة له ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال).هـ. ويُسأل السؤال ذاته ابن باز فيقول: (التدخين ثبت عندنا أنه محرم ، وقد علمنا أسباباً كثيرة لتحريمه من أضراره المتعددة فهو محرم بلا شك ، لأنه يشتمل على أضرار كثيرة بينها الأطباء وبينها من استعمله ، فالواجب على كل مسلم تركه والحذر منه ، لأن الله حرم على المؤمن أن يضر نفسه ، فهو يقول سبحانه: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ، ويقول جل وعلا: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) ، فالواجب على كل مؤمن وعلى كل مؤمنة ، الحذر من كل ما حرم الله ، والحذر من كل ما يضر دين العبد وبدنه ودنياه ، فالله أرحم بعباده منهم بأنفسهم فقد حرم عليهم ما يضرهم ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: (لا ضرر ولا ضرار) ، وهذا التدخين ضار ضرراً بيّناً بإجماع أهل المعرفة ، من أهل الطب ، وبإجماع من عرفه وجربه وما فيه من الضرر العظيم ، فعلى كل مسلم مدخن أن يتقي الله وأن يحذر هذا الخبيث وأن يتوب إلى الله منه ، حتى تعود له صحته ، وحتى يسلم من غضب الله وحتى يحفظ ماله أيضاً والله المستعان).هـ. ويُسأل الأستاذ سعد الحُمَيّد ذات السؤال فيكون من جوابه: (إن جميع أمم الأرض الآن - مسلمهم وكافرهم - أصبحوا يحاربون التدخين لمعرفتهم بضرره الشديد. والإسلام يُحرّم كل ما هو ضار لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا ضرر ولا ضرار". ولا شك أن المطعومات والمشروبات منها ما هو نافع طيب ، ومنها ما هو ضار خبيث ، وقد وصف الله سبحانه نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) ، فهل الدخان من الطيبات أو من الخبائث؟ ثانياً: جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: "إن الله ينهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال". ونهى الله سبحانه عن الإسراف فقال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) ، ووصف عباد الرحمن بقوله: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً). ويدرك العالم أجمع الآن أن المال المهدَر في الدخان عبارة عن مال ضائع لا يستفاد منه ، بل ينفق فيما فيه ضرر. ولو أن

أموال العالم التي أنفقت في الدخان جُمعت لأنقذت شعوبا ممن أهلكتهم المجاعة ، فهل هناك أسفه من الذي يمسك دولاراً ويوقد عليه النار؟ ما الفرق بينه وبين المدخن؟ بل المدخن أعظم سفها فالذي يحرق الدولار ينتهي سفهه عند هذا الحد ، وأما المدخن فيحرق المال ويضر بدنه. ثالثاً: كم من الكوارث التي سببها الدخان ، بسبب أعقاب السجائر التي تلقى وتتسبب في حرائق ، وغير أعقاب السجائر وقد احترق منزل بأكمله على أهله بسبب تدخين صاحب المنزل ، وذلك حين أشعل سيجارته والغاز متسرب فكان ذلك سبباً في حريق كبير. رابعاً: كم الذين يتأذون بروائح المدخنين وبخاصة إذا ابتليت به وهو في جانبك في المسجد ، ولعل الصبر على الروائح الكريهة أهون بكثير من الصبر على رائحة فم المدخن عقب قيامه من النوم. فالعجب من النساء كيف يصبرن على روائح أفواه أزواجهن؟ وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم مَن أكل ثوما أو بصلاً عن الصلاة في المسجد حتى لا يؤذي المصلين برائحته ، ورائحة البصل والثوم تهون عن رائحة المدخن وفمه. هذه بعض الأسباب التي من أجلها حرّم التدخين).هـ. ويُسأل السؤال نفسه الأستاذ شريف هادي فيكون من جوابه: (قبل أن نحكم على الدخان هل هو حلال أم حرام ، يجب أن نوضح منهجنا في استنباط الأحكام الشرعية من كتاب الله سبحانه وتعالى. نقول أولاً: ما لم ينص على تحريمه في القرآن فهو من المباح والحلال كقاعدة. ثانياً: أن التحريم يؤخذ من القرآن بنص! وما ليس فيه نص فلا يمكن أن نطلق عليه لفظ محرم ، ولكن قد يكون النص صريحاً ، أي يصرح باسم الشيء المحرم كقول الله تعالى: "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله...الآية" ، وكقوله تعالى: "وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً" ، وقد يكون تحريم الأشياء أو الأفعال بصفتها ، كقوله تعالى: "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" ، ونفهم من هذه الآية تحريم (الفواحش) وتحريم (الإثم) ، وتحريم (البغي) وتحريم (الشرك) ، فكل ما تعارف عليه الناس أنه فاحشة أصبح محرّماً حتى ولو لم يذكر التحريم تصريحاً ، فمثلاً لو تعرض أحدهم لأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول البذيء ، سنسمي هذا الفعل فاحشة ونضعه تحت المحرّمات ولو لم يذكر التحريم لهذه الحالة بشكل صريح في القرآن ، ولو تعدى أحد الشريكين على شريكه الآخر سنسمي الفعل (بغي) ونعتبره محرّماً حتى ولو لم ينص في القرآن صراحة على تحريم التعدي على الشريك ، لم يقل الله سبحانه وتعالى في القرآن لا تتبركوا بالقبور لمساً ولا تقبيلاً ، ولكن من يفعل ذلك نقول أنه أتى فعل من أفعال الشرك وهو حرام. ثالثا: التحريم بانطباق الصفة لا يعد قياساً ، ولكنه يعد من باب تفصيل المجمل ، لذلك لا يجب التوسّع فيه ، كما لا يجب استخدام القواعد التي تحكم القياس عليه ، وعندنا أن القياس لا يجوز في استخلاص الأحكام الشرعية على خلاف جمهور علماء الطوائف. حكم التدخين وفقا للقواعد سالفة البيان: أولا أضرار التدخين ومنافعه: * التدخين ضار بالصحة العامة للمدخن ، وبصحة من يعاشره ويتعامل معه ، وقد قسم العلماء التدخين لنوعين إيجابي وسلبي ، والإيجابي هو القائم بالفعل من المدخنين ، والسلبي هو كل من يعاشر مدخن ، وهو أخطر لأنه استنشاق لمادة أول اكسيد الكربون وهي سامة وقاتلة. * المدخن أكثر عرضة للإصابة بأمراض الرئة وسرطان الجلد وسرطان الرئه من الشخص العادي ، وقد جاء في أحدث التقارير الصادرة مؤخرا في جنيف عن بعض العلماء والمهتمين أن مدخنا يموت كل عشر ثوان في العالم نتيجة التدخين!؟ وأنه خلال الفترة ما بين عام 1950 وعام 2000 قضى التبغ على نحو (60) مليون شخص في الدول النامية فقط ! نصفهم في سن

الشباب. * غير المدخنين الذين يتضررون جراء تدخين الآخرين (التدخين السلبي). * التدخين فيه تعدي على البيئة بتلويثها ، وعلى الغير بجعله عرضة للمرض ، وبفرض الأذى عليه من روائح كريهة وخانقة قد لا يتحملها البعض. وهنا نأتي لتطبيق نصوص الآيات على هذا النحو: * قال تعالى: "الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحل لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون" ، إذنْ الخبائث محرمة شرعاً (كل الخبائث) وطبعاً الطيبات حلال ، والسؤال لو أراد العالم اليوم أن يتفق على جدول موحد للطيبات والخبائث ففي أيهما سيكون التدخين (الطيبات) أم (الخبائث)؟ ، قطعاً الخبائث فيشمله التحريم بالآية ، باعتبار انطباق وصف الخبث على الفعل وهو حرام. * نهى الله سبحانه وتعالى عباده أن يُلقوا بأيديهم إلي التهلكة فقال عز من قائل: "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" ، وبعد أن عرفنا أن معدل الموت السنوي خمسة ملايين الذي يقتلع المدخنين لا سيما الشباب منهم ، فهو وفقاً لشهادة العدول في مهنة الطب ومراكز الإحصاء تهلكة ، فينطبق عليه النهي. * قال تعالى: "قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" ، والتدخين فيه (بغي) و(عدوان) فهو بغي على الغير الذين هم عُرضة للمرض والموت لمجرد معاشرتهم لمدخن إيجابي فيجعلهم جميعاً (مدخنين سلبيين). وهو نوع أشد من التدخين الإيجابي مما يجعله (حراماً)! ثم إن في التدخين عدوانا على البيئة وعلى حق الغير في حياة صحية وبيئة نقية ، فهو حرام لتحريم رب العالمين للبغي. * قال تعالى: "يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" ، وسبحان الله فإن حكم هذه الآية ينطبق على التدخين أيما انطباق ، فأصحاب شركات الدخان وبائعي التبغ ، يأكلون أموال المدخنين بالباطل لأنهم يبيعون لهم الحرام والوهم والمرض ، وكل هذا يندرج تحت (أكل الأموال بالباطل) ، وهذه ليست تجارة لأن التجارة قائمة على الربح المشترك ، لا أن يبقى الربح في خانة البائع والخسارة في خانة المشترى والمجتمع والبيئة مجتمعين ، ثم ينهي الله سبحانه عن قتل أنفسنا ، وهنا البائع يقتل المشتري قتلاً بطيئاً ، والمشتري نفسه يقتل نفسه ، وكل هذا يجعله حراماً. قد يسأل البعض ، وكيف نحكم على الأفعال بالصحة أو الفساد؟ أقول بتوفيق الله يكون ذلك على ما جرى به العُرف بين الناس ، لقوله تعالى: "خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين" ، وأقول: استقر العرف البشري على ضرر السجائر وأنها من الخبائث. بقي سؤال: وهل يمكن أن تخرج السجائر في زمن ما أو مجتمع ما من دائرة الترحيم؟ ، أقول: نعم لو خرجت من تحت عباءة وصفها بالخبائث ، ووصف حالة مرتكبها بالعدوان والبغي والتهلكة ، ويكون ذلك لو اكتشفت البشرية براءة السجائر من كل ما ألصق بها من أضرار ، أو لو في مرحلة من مراحل التطور البشري ، تمكنت البشرية من اختراع سيجارة وتعميمها ليست فيها أو منها أي أضرار وتقف مع شاربها عند باب الاستمتاع والمساعدة على التركيز. فالسجائر بوضعها الحالي حرام... حرام... حرام).هـ. وأخيراً يُسأل السؤال عينه الشيخ الألباني فيكون من جوابه: (قد يتوهم بعض المبتلين بشرب هذا الدخان الخبيث أنه مضطر إلى شربه ، وبخاصة أنه قد يكون هناك بعض الأطباء الذين لا يلتزمون الأحكام الشرعية ، فيقولون لبعض المرضى: إنه لا بأس أن

تشرب كل يوم مثلاً سيجارتين أو ثلاثة إلى آخره ؛ فيتوهم هذا المبتلى بشرب الدخان أنه معذور والحالة هذه في شرب الدخان ، ثم يصبح هذا الدخان بالنسبة إليه كما يصاب بمثله المبتلون بالمخدرات من الأنواع الكثيرة ؛ فيُدمن على شرب الدخان ، فإذا ما ابتلي بالإدمان صار عليه من الصعوبة بمكان أن ينتهي عن شرب الدخان! فنحن نقول: لا أتصور أن يكون هناك شخص مضطراً أولاً على شرب الدخان ؛ ثانياً وهو من باب أولى: أن يكون مضطراً إلى بيع الدخان! أي إذا أردنا أن نفسر بيع الدخان لا أتصور أن يكون هناك إنسان مضطر إلى أن يبيع ما يضر به المسلمين ؛ لأن الدخان مُضِر قولاً واحداً بشهادة الكفار فضلاً عن المسلمين ، ولعلكم جميعاً تسمعون الإذاعات وتقرؤون في الجرائد والمجلات ، الأخبار الخطيرة جداً الناتجة من إدمان بعض الناس في تلك البلاد على شرب الدخان وأن من آثار ذلك الإدمان أن يقع في المرض الخبيث المعروف بالسرطان ؛ فإذنْ لا يجوز قطعاً أن يشرب المسلم الدخان ، ولا يجوز أن أتصور بأن إنساناً مضطر إلى شرب الدخان وإلى بيع الدخان ، وإنما هذه من وسائل الشيطان يسوّغ لبني الإنسان أنهم أنت مضطرون إلى شرب الدخان ؛ لماذا ؟ لأن الواحد منهم عصبي مثلاً ، وهذه الظاهرة نحن نراها في رمضان مع الأسف ، حيث تصبح نفس هذا المدمن للدخان أخبث ما تكون مما كانت عليه في رمضان ؛ لماذا؟ لأنه يزعج صاحبه إذا ما تركه يوما من الزمان ؛ لذلك على كل مبتلى بشرب هذا الخبيث أن يقلع عنه ؛ لكننا لا نقول إنه من السهل الإقلاع عنه خطوة واحدة وإنما على التدرج ؛ لأن قضية التدرج بالنفس الأمارة بالسوء هو من السياسة الشرعية لكن الذي نريد أن نقوله هو أنه من اليُسر بمكان لكل من كان مبتلى بشرب الدخان أن ينتهي عنه في ظرف شهرين ثلاثة أو قريباً من ذلك ، وهذا مجرب في كثير من الناس ؛ لكن الأمر يحتاج أولاً إلى استحضار الحكم الشرعي وهو التحريم وما وراء ذلك من الخوف من الله تبارك وتعالى فهو يضع هذا اتقاء لمعصية الله عز وجل ؛ وقد يقول قائل وأين المعصية في شرب الدخان؟ نقول في شرب الدخان معاصٍ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، كثير من الناس مع الأسف الشديد يبتغون نص في القرآن أو في السنة مفصل هذا النص حسب عقولهم ، شرب الدخان حرام ؛ فهم يعلمون أن مثل هذا النص غير موجود! ولذلك في أسئلتهم يقولون: هل هناك نص في تحريم شرب الدخان؟ بل وصل بعضهم إلى أن يقولوا: إن الخمر ليست حراما في القرآن! أقول لهم: الخمر محرم في القرآن؟ (فاجتنبوه) ، أليس هذا معناه التحريم ، فعلاً لا يوجد نص في القرآن يبين أن شرب الخمر حرام ؛ لكن في بالقرآن ما يؤدي هذا المعنى عند من يعقل ، فمن لا يعقل فأولئك الكفار ، أم لهم قلوب لا يعقلون بها (فاجتنبوه لعلكم تتقون) اجتناب الشيء هو معناه تحريمه: (ألا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه ألا من حام حول حمى يوشك أن يقع فيه). فالشاهد فإذا لم يقتنع بهذا وأتينا إليه بالحديث الصحيح (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) فيقول لك: لا أنا أريد آية من القرآن! ويقولون مثلاً بالنسبة لبعض الملاهي كالموسيقي وآلات الطرب: لا يوجد نص في تحريمها في القرآن الكريم ، والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يأت نص في القرآن أو في السنة ، وهناك مثلاً حديث البخاري: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِر والحرير والخمر والمعازف). والمعازف كل آلات اللهو والطرب ويُمسون في لهو ولعب ويُصبحون قد مسخوا قردة وخنازير ؛ لا أريد أن أستطرد كثيراً أعود إلى أن الدخان محرّم بأدلةٍ كثيرة وكثيرة جداً يعرفها أهل العلم والفقه الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين). وأنا أقرب لكم المسألة ، إنه قبل أن آتي بالتفاصيل لتحريم الدخان ، في مادة مخدرة اليوم تعرف

بالأفيون أو بالحشيش ، من رحمة الله ببعض عباده أنه ما وصلوا بعد إلى المرحلة التي وصل إليها بعض المدخنين وهو الشك في حرمة الدخان ، لم يصلوا إلى الشك في حرمة الحشيش والأفيون ، والحمد لله ؛ لكن نحن نقول الآن الحشيش والأفيون والدخان كلها فصيلة واحدة سواء من الناحية الشرعية أو من الناحية النباتية ، فكل هذه الأشياء أصلها نبات وصنعت بلا شك ، كذلك هي من الناحية الشرعية حكمها واحد وهو كل هذه الأشياء الثلاثة الدخان والحشيش والأفيون لا يوجد نص لا في القرآن ولا في السنة أنها محرمة ؛ فإذا قلنا: إن الأفيون حلال ، فيجب أن نقول الحشيش حلال... لا يوجد نص في تحريمه ، نقول لا ، لا إنما نقول هذه الأشياء هذه كلها محرمة ولو لم يكن عندنا إلا حديث واحد ، وهذا الحديث ما شاء الله اعتبره علماء الإسلام من جوامع كلم الرسول عليه الصلاة والسلام ، انظروا إلى هذا الحديث ما أخصره وما أفيَده وأجمعه إلى المعاني ألا وهو قوله عليه السلام: (لا ضرر ولا ضرار) ، لا ضرر ولا ضرار ، كلمتان دخل في هذا تحريم كل ما يضر بالإنسان في صحته في بدنه فيما يتفرع من بدنه في بصره في المجتمع الذي يعيش فيه ، كله يكون حراماً ؛ لأنه يضر بنفسه ويضر بغيره ، وهذا معنى قوله عليه السلام لا ضرر بالنفس ولا ضراراً بالغير ، لا ضرر في نفسك ولا ضرار أي إضرار في غيرك ، والدخان من خبثه في ذاته أنه يتعدى ضرره إلى غيره المبتلى بشربه ؛ فأنتم مثلاً إذا كنتم كما نرجو معافين من شرب الدخان لأنكم ستشعرون بشعور المعافين من شرب الدخان إذا سافرتم سفرة إلى الحج والعمرة في سيارة أجرة وكان هناك من بين الركاب الخمسة أو الستة واحد يشرب الدخان ، كلهم سيتضايقون منه وسيتأذون منه ؛ لماذا؟ من الدخان الذي يبثه في جو هذه الغرفة الصغيرة المنطلقة بهم إلى بيت الله الحرام ؛ إذنْ هنا أضرار! وبعض العلماء الأطباء يذكرون أن هذا الدخان الذي يلفظه شارب الدخان أنه إذا استكثر منه غير المبتلى به شماً قد يؤثر فيه لأن مادة النيكوتين هذه تصل أيضاً إلى جوف الذين يشمون رائحة الدخان ؛ فإذنْ هنا مضايقة غير المضايقة الظاهرة! فإذا تحقق اللفظان المذكوران في حديث الرسول (لا ضرر ولا ضرار) ، انظروا كيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن الإضرار بالآخرين ولو بتعاطي المباح وليس المباح بمعنى الكلمة يعني لا يوجد خير ولا شر ؛ بل المباح النافع ؛ كيف ذلك؟ قال عليه الصلاة والسلام: (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا) من أكل من هذه الشجرة الخبيثة يعني الثوم والبصل ، كل الناس والحمد لله يأكلون هذا الحلال الثوم والبصل ، لكن كل الناس يعلمون مع فائدة أكل هاتين الشجرتين رائحتهما مكروه ؛ ولذلك قال عليه السلام لما نهاهم عن أكل الثوم والبصل قال لهم: (إلا أن تميتوه طبخاً) إلا أن تميتوه طبخاً ، فالطبيخ يغير هذه الكراهة ؛ فمن أكله نيئاً لا يقربن مصلانا ؛ لماذا؟ لقد ذكر الرسول عليه السلام جنسا من أنواع المخلوقات الكريمة أنها تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فقال عليه السلام معللا هذا الحكم الشرعي: (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) ، فبنو آدم يتأذون من رائحة البصل والثوم فما بالكم بالملائكة وهم يحضرون المساجد صباح مساء؟ فإذا لا يجوز للمصلي أن يدخل المسجد وقد كان عن كثب وعن قرب أكل من هذه الشجرة الخبيثة الثوم والبصل ؛ أما إذا كان الزمن بعيداً فلا بأس لأنه يكون مع تغير الريق قد قضي على الرائحة الكريهة ؛ فماذا نقول عن شارب الدخان الخبيث الذي أصبح جزءاً من حياته وجزءاً من رائحة بدنه؟ وآثار هذه الرائحة تظهر في شواربه إن كانت له لحية إنما في الشوارب وفي أصابعه مخضرة مصفرة ، هذا يؤذي المصلين كلما دخل المسجد ونحن نشعر أننا إذا كنا بين يدي الله

في الصف وجاء رجل ووقف بجانبنا ، فإننا نعرف رأسا أن هذا مبتلى بالدخان ؛ لأن هذه الرائحة صارت ملازمة له ، إذا في إضرار للآخرين فضلاً عن الإضرار بنفسه ؛ فهو يقول لهذا السائل الذي يقول ما في نص في تحريم الدخان يا أخي يوجد نص في تحريم الدخان أولاً ويوجد نص بأنه لا يجوز أن تضر أخاك المسلم بالرائحة الكريهة من أكل حلال بنص السنة الصحيحة ؛ ولذلك فإن أضرار الدخان كثيرة وكثيرة جداً ، والنصوص في تحريمه لا تخفى على من كان قاصداً أن يعرف حكم الله وليس قاصداً أن يبرر الأمر ويمسحه ويغذي الناس لأنه يقولون: "إذا البلوى إذا عمت سهلت"! لكن هذا لا يجوز استعماله أبدا في هذه النواحي لأنها تساعد على انتشار المنكر).هـ. جزا الله خيراً شيخنا الألباني! وأنا أوردت جوابه كما هو إلا من بعض الألفاظ العامية التي عرّبتها. وعموماً أن أنشد هذه القصيدة عن التدخين للمدخنين من باب الدين النصيحة فقط! والأستاذ الفاضل محمد المنجد يقول تحت عنوان: (فوائد النصيحة) ما نصه: (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (الدين النصيحة) من عظمها ، وجعلها حقاً للمسلم، وقوله: (وإذا استنصحك فانصح له) قال العلماء: هي للوجوب ، وأما الكافر فهل له نصيحة؟ فالجواب: نعم! نصيحته بدعوته إلى الإسلام ولو أنه استنصحك فلا بأس أن تنصح له بما ليس فيه ضرر على المسلمين. النصيحة تنقذ أناساً من الكوارث ، وكذلك فإنها تدل الإنسان المسلم على أرشد أمره حتى في القضايا الدنيوية كالبيع والشراء والبناء ونحو ذلك ، ولذلك صارت الخيانة فيها عظيمة. إن النصيحة تنقذ المسلم ، كما قال العبد الصالح لموسى لما جاء من أقصى المدينة يسعى: (يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ). إن النصيحة تنقذ الإنسان من زواج فاشل إذا استنصحك في أمر امرأة سيقدم على الزواج منها ، وأنت تعلم أنها لا تصلح له فإنك تنقذه بنصيحته ، وكذلك ولي المرأة إذا استنصحك في حال شاب تقدم إليهم ، فقد تكون النصيحة منقذة من كارثة ستحل بهذه الفتاة لو تزوجها ذلك الفاجر المتخفي الذي يخادعهم ، فالنصيحة تنقذ أناساً من الكوارث ، وكذلك فإنها تدل الإنسان المسلم على أرشد أمره حتى في القضايا الدنيوية كالبيع والشراء والبناء ونحو ذلك ، ولذلك صارت الخيانة فيها عظيمة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه). ونسأل: لماذا كادت النصيحة أن تختفي فيما بيننا؟ والجواب: لأن كثيراً من الناس قد انعكس وانقلب فهمهم للنصيحة ، فصاروا يفهمون أن النصيحة تدخل في الحريات الشخصية ، ولذلك صارت لا تُبذل. وكذلك صارت النصيحة مخيفة عند الكثيرين ؛ لأنها تورث كلاماً من قبل المنصوح يقول الناصح: أنا في غنىً عنه ، من يريد أن ينصح يقول: أنا في غنىً عن الأذى ، أنا لا أريد أن أواجه بكلام لا يسرني ، ولا أريد أن يقول لي: من أنصحه: لماذا تتدخل في شأني؟ ولما صارت القضية عندنا إرضاء الناس ، ولو سخط الله عم كثير من الشر والفساد ، صرنا نخاف أن نتدخل في شأن رجل على منكر ، صرنا نخاف أن نوجه كلمة حق إلى إنسان في شر واقع فيه! لماذا ضاعت هذه الفريضة العظيمة؟ ومما ضيع النصيحة أن بعض الناس يوجهونها بأسلوب خطأ ، كأن يشهر بالمنصوح ، أو أن ينصحه على الملأ ما إمكان النصيحة في السر ، وهذا مما جعل القصد من الكلام يتغير عن الطريق الحق والطرف الآخر لا يتقبل ؛ لأنه شهر به! أين تكامل المجتمع المسلم؟ أين حديث (المؤمن مرآة أخيه)؟ أين الشعور بالمسؤولية في هذا ؟).هـ. أعتقد أنني نصحتُ بأمانة! ونعود للقاتل البطيء التدخين فنقول: إن البلوى بهذا المحرم الخبيث صارت عامة. ونسأل الله سبحانه

وتعالى أن يتوب على كل مدخن ، وأن يهدي كل مدخن لطاعة ربه فلا يحب غيرها! وأنا متأكد أنه إن حدث ذلك فسينتهي الدخان والتدخين إلى الأبد! أنشد عن التدخين هذه القصيدة.)

قاتـــلٌ كـــم ســـطرتُ عنـــه بلاغـــا! ... ثـــم أمســـى - بـــين الـــورى - مستســـاغا

قاتـــلٌ يُفنـــي كـــل جســـم ســـليمِ ... لـــم يكـــن يومـــاً - فـــي الـــورى – بالســـقيمِ!

قاتـــلٌ فـــردٌ ، والضـــحايا كثيـــرُ ... شـــرُّهُ المحـــضُ بيننـــا مســـتطيرُ

قاتـــلٌ ، والمقتـــولُ يثنـــي عليـــهِ ... ثـــم يُلقـــي الســـمومَ مـــن شـــفتيهِ

قاتـــلٌ ، كـــم أردى صِـــحاحَ البرايـــا ... وعلـــيهم ألقـــى الأذى والرزايـــا

قاتـــلٌ ، ذي أمراضُـــه لـــيس تُحصـــى ... ليتـــه مـــن دنيـــا الرعاديـــد يُقصـــى

قاتـــلٌ ، والإصـــرارُ منـــه تبـــدّى ... واســـتمات فـــي حربـــه ، وتحـــدّى

قاتـــلٌ ، قـــتلاه المعاتيـــهُ ضـــاعوا ... عنـــدما شـــيطانَ الـــدخان أطـــاعوا

قاتـــل ، كـــم ســـنّ المُـــدى والحِرابـــا! ... والمجـــانينُ تســـتيغ العـــذابا

قاتـــل فـــي شـــرع المليـــك حـــرامُ ... مثلمـــا القتـــلُ والزنـــا والمُـــدامُ

هـــل وعـــت هـــذا زمـــرة المـــدمنينا؟ ... إن قـــولي أمســـى بلاغـــاً مبينـــا

لـــيس يهـــوى التـــدخين كَـــلا حـــريصُ ... إذ لـــه مـــن إدمـــان سُـــم مَحـــيصُ

إنـــه الفـــخ خطـــه الأعـــداءُ ... ثـــم تُفضـــي لعِشـــقهِ الأهـــواءُ

يغمـــرون – بالموبقـــات - الـــبلادا ... كـــي يُبيـــدوا - رغـــم الأنـــوف - العِبـــادا

والـــدعايات أثـــرتْ فـــي القطيـــع ... والفتـــاوى تختـــال فـــي التطويـــع

قيـــل: مكـــروهٌ ، مـــا علـــى المـــرء بـــأسُ ... والحـــرامُ مِـــن خمـــرة السُـــكْر كـــأسُ

وإذا بالإدمـــان يُـــردي المرضـــى ... ثـــم عجَّـــتْ - فـــي الأرض - أعتـــى فوضـــى

وإذا بالســـيجار يغـــزو الـــديارا ... وإذا بالنرجيـــل – بـــالتبغ - فـــارا

أيهـــا الجيـــلُ افهـــم ، ولا تترهـــلْ ... أعمِـــل العقـــل ، إن تكـــن تتعقـــلْ

واســـتمع لـــي قبـــل الضـــياع الأكيـــدِ ... إن ســـرّ الأعـــدا بـــدا مِـــن بعيـــدِ

لا يريـــــد الأعـــــداءُ جـــــيلاً تغـــــذى بالمعـــــالي ، بـــــل بـــــالعُلا يتـــــأذى

لا يريـــــد الأعـــــداءُ جـــــيلاً قويّـــــا يُحْـــــدِث اليـــــومَ ثـــــورة ودويّـــــا

لا يريـــــد الأعـــــداءُ جـــــيلاً صـــــحيحا بـــــل يريـــــد الكفـــــار جـــــيلاً كســـــيحا

لا يريـــــد الأعـــــداءُ داراً عتيـــــدةْ بـــــل دويـــــلاتٍ - عـــــن هـــــداها - شـــــريدةْ

لا يريـــــد الأعـــــداءُ غيـــــرَ التـــــدني ولـــــذا كـــــالوا - بالشـــــائعاتِ - التجنـــــي

أفهمونـــــا أن الســـــجائر كيـــــفُ فـــــإذا بالتـــــدخين - فـــــي الـــــدار - ضـــــيفُ

ليـــــت شـــــعري هـــــل يســـــتفيق النـــــدامى مـــــن سُـــــبات - واللهِ - أدمـــــى النيامـــــا؟

ربِّ سَـــــلمْ مـــــن تُرّهـــــاتِ الأعـــــادي صـــــدّقوني التـــــدخين أخبـــــثُ عـــــادِ

عيد الحب (أرجوزة)

(معلومٌ للجميع أن عيد الحب هو من أعياد الكفار الخليعين منهم والمنحلين الذين ليس بعد كفرهم ذنب! ولسوف أثبت أن هذا العيد مذمومٌ عند الجادّين من أهله! ولسوف أثبت كذلك موقف ديننا كِتاباً وسُنة منه ، وذلك من خلال إيراد فتاوى أهل العلم ممن لا نزكّيهم على الله ممن تقوم بهمُ الحجة! وأعتذر ألف ألف مرة عن الإطالة! وبإمكان القارئ العزيز أن يتجاوز المقدمة إن كان يعلمها أو يمل قراءتها! يقول الأستاذ عماد البليك عن عيد الحب ما نصه: (في الرابع عشر من فبراير من كل عام يتم الاحتفال بما يُسمى بـعيد الحب في الغرب والعديد من بلدان العالم ، بحيث بات ظاهرة شبه عالمية ، يتم فيها تبادل الحلوى والزهور وكافة أنواع الهدايا بين الأحباء ، وكلها تتم باسم القديس "فالنتاين" الذي ترجع إليه تسمية عيد الحب. العيد الذي تفيد الإحصائيات بأنه يشهد تبادل ما يقرب من 150 مليون بطاقة تهنئة سنوياً! ما يجعله العيد الثاني شعبية في إرسال البطاقات بعد عيد الميلاد. ولكن من هو هذا القديس الغامض؟ ومن أين جاء تقليد هذا العيد المرتبط باسمه؟ هنا نتعرف على القصة من العصور الرومانية القديمة إلى العصر الفيكتوري في إنجلترا. يمزج عيد الحب مجموعة من الطقوس المتداخلة ما بين الرومانية والمسيحية القديمة ، وفي تاريخ الكنيسة الكاثوليكية هناك 3 أشخاص على الأقل مختلفون يحلمون اسم فالنتاينأو فالنتينوس! وجميعهم ماتوا لأجل عقيدتهم والمبادئ. تقول إحدى الأساطير إن فالنتاين كان كاهناً خدم خلال القرن الثالث في روما ، عندما قرر الإمبراطور كلوديوس الثاني أن الرجال العزاب يمكن أن يخدموا أفضل في الجندية من المتزوجين والذين يعولون أُسراً ، وبالتالي قرّر حظر الزواج على الشباب. هنا قرر فالنتاين بنفسه أن هذا المرسوم غير عادل ، وتحدّى قرار كلوديوس ، واستمر في إكمال طقوس الزواج سراً للشباب ، حتى تم اكتشافُ أمره وعلم الإمبراطورُ بالخبر ، فأمر بقتله على الفور. لكنّ أساطير أخرى وقصصاً تقول إن فالنتاين قتل لمحاولته مساعدة النصراني الهروب من السجون الرومانية القاسية ، حيث كانوا يتعرضون للضرب والتعذيب المبرّح. وفي قصة ثالثة فإن فالنتاين الذي كان مسجوناً قام بإرسال أول تحية حب أرّخت لهذه المناسبة ، وقد كانت لابنة السجان الصغيرة السن التي هام بها عشقاً والتي كانت تزوره في الحبس. وقبل أن ينفذ عليه حكم الإعدام قام بتسطير رسالة هيام إلى تلك المحبوبة ، بعنوان "من فالنتينك" وهي الطريقة التي لا تزال مستعملة إلى اليوم في شكل بطاقات الحب التي يتبادلها المحبون. لكن رغم كل تلك القصص ، تظل حقيقة فالنتاين وعيد الحب شبه غامضة إلى اليوم ، برغم أن هذه الشخصية باتت واسعة الشعبية في فرنسا وبريطانيا منذ العصور الوسطى ، كرمز من رموز الرومانسية. في حين يعتقد البعض أن عيد الحب يحتفل به في منتصف فبراير للاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة أو إعدام الكاهن فالنتاين ، تلك التي ربما وقعت حوالي 270 ميلادية. لكن ثمة رواية أخرى أكثر منطقية أن اختيار هذا اليوم في منتصف فبراير ، جاء ليوافق عيد اللوبركاليا Lupercalia وهو مهرجان سنوي كان الرومان يقيمونه في الخامس عشر

من شهر فبراير تكريماً للوبركوس ، إله الحقول والقطعان! وذلك بغية ضمان الخصب للناس والقطعان والحقول. وقد أرادت الكنيسة من هذا التاريخ وربطه بمناسبة جديدة ، أن تضع هذا المهرجان في سياق نصراني وتحرره من نمطه الوثني ، محافظة على موعده نفسه ، ويلاحظ تقارب طبيعة العيدين الوثني القديم والنصراني ، في أن كليهما يُعنى بالخصب والحب كرمز لاستمرار النسل. وقد كان مهرجان اللوبركاليا يشهد وضع النساء أسماءهن في جرّة كبيرة ، يقوم الرجال العُزاب ، كل واحدٍ منهم باختيار الاسم العشوائي الذي سيكون من نصيبه ، وفي أغلب الأحوال تنتهي هذه اللعبة بالزواج. وقد كان هذا المهرجان الوثني محظوراً من قبل الكنيسة ، وحيث اعتبر منذ نهاية القرن الخامس الميلادي بأنه طقسٌ غير مسيحي ، إلى أن أعلن البابا غاليليوس يوم 14 فبراير عيداً بديلاً للحب في النصرانية ، وهذه إحدى النظريات الشائعة حول الموضوع الذي ربما يكون أقرب للموضوعية. وخلال القرون الوسطى في أوروبا كان ثمة اعتقاد في فرنسا أن تاريخ 14 فبراير هو موعد تزاوج الطيور ، وهو ما أعطى طابعاً رومانسياً إضافياً للمناسبة. إذا كانت الأسطورة تشير إلى أن فالنتاين هو أول من كتب بطاقة هيام لابنة السجان ، فالواقع أن هذه البطاقات عرفت شعبياً في العصور الوسطى ، رغم أن كتابة تعابير الحب لم تبدأ كطقس بشكل واضح إلا بعد 1400م. وأقدم بطاقة عيد حب معروفة هي تلك القصيدة التي كتبت في عام 1415م من قبل تشارلز ، دوق أورليانز ، لزوجته بينما كان مسجوناً في برج لندن بعد القبض عليه في معركة أجينكورت بين الجيشين الإنجليزي والفرنسي ، وهي الآن جزء من مخطوطات المكتبة البريطانية في لندن. وبعدها بعدة سنوات ، يعتقد بأن الملك هنري الخامس استأجر كاتباً يدعى جون ليدغيت لأن يؤلف له مذكرة في عيد الحب لكاثرين من سلالة آل فالوا الفرنسية).هـ. وأشكر الأستاذ عماد البليك على هذه المعلومات الإثرائية ، وأضم صوتي إلى صوته أن عيد الحب عيد وثني صليبي لا يهتم به إلا المفلسون! وأما من الناحية الشرعية فلنستمع إلى أستاذنا محمد المنجد وهو يفصّل الفتوى بجواز الاحتفال بعيد الحب من عدمه فيقول ما نصه: (* أولاً: عيد الحب عيد روماني جاهلي ، استمر الاحتفال به حتى بعد دخول الرومان في النصرانية وارتبط العيد بالقس المعروف باسم فالنتاين الذي حكم عليه بالإعدام في 14 فبراير عام 270م ، ولا زال هذا العيد يحتفل به الكفار ، ويشيعون فيه الفاحشة والمنكر. * ثانياً: لا يجوز للمسلم الاحتفال بشيء من أعياد الكفار ؛ لأن العيد من جملة الشرع الذي يجب التقيد فيه بالنص. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الأعياد من جملة الشرع والمنهاج والمناسك التي قال الله سبحانه (عنها): (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) وقال: (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) كالقبلة والصلاة والصيام ، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد ، وبين مشاركتهم في سائر المناهج ؛ فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر ، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر ، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ، ومن أظهر ما لها من الشعائر ، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره ، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة. وأما مبدأها فأقل أحواله أن تكون معصية ، وإلى هذا

الاختصاص أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (إن لكل قوم عيداً وإن هذا عيدنا). وهذا أقبح من مشاركتهم في لبس الزنار (لباس كان خاصاً بأهل الذمة) ونحوه من علاماتهم ؛ فإن تلك علامة وضعية ليست من الدين وإنما الغرض منها مجرد التمييز بين المسلم والكافر ، وأما العيد وتوابعه فإنه من الدين الملعون هو وأهله ، فالموافقة فيه موافقة فيما يتميزون به من أسباب سخط الله وعقابه". انتهى من "اقتضاء الصراط المستقيم". وقال أيضاً: "لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم ، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ، ولا تبطيل عادةٍ من معيشةٍ أو عبادةٍ أو غير ذلك. ولا يحل فعل وليمةٍ ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك ، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة. وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم ، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام ، لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم". انتهى من "مجموع الفتاوى". وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: "فإذا كان للنصارى عيد ، ولليهود عيد ، كانوا مختصين به ، فلا يشاركهم فيه مسلم ، كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم". انتهى من "تشبه الخسيس بأهل الخميس" ، منشورة في مجلة الحكمة (193/4). والحديث الذي أشار إليه شيخ الإسلام رواه البخاري ومسلم عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا). وروى أبو داود عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ). والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود. وهذا يدل على أن العيد من الخصائص التي تتميز بها الأمم ، وأنه لا يجوز الاحتفال بأعياد الجاهليين والمشركين. وقد أفتى أهل العلم بتحريم الاحتفال بعيد الحب: * سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ما نصه: "انتشر في الآونة الأخيرة الاحتفال بعيد الحب خاصة بين الطالبات وهو عيد من أعياد النصارى ، ويكون الزي كاملاً باللون الأحمر ، الملبس والحذاء ، ويتبادلن الزهور الحمراء ، نأمل من فضيلتكم بيان حكم الاحتفال بمثل هذا العيد! وما توجيهكم للمسلمين في مثل هذه الأمور؟ فأجاب: الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه: الأول: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة. الثاني: أنه يدعو إلى العشق والغرام. الثالث: أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح رضي الله عنهم. فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيءٌ من شعائر العيد سواء كان في المآكل ، أو المشارب ، أو الملابس ، أو التهادي ، أو غير ذلك. وعلى المسلم أن يكون عزيزا بدينه وأن لا يكون إمعة يتبع كل ناعق. أسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من كل الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يتولانا بتوليه وتوفيقه". انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين". * وسئلت

اللجنة الدائمة: يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير من كل سنة ميلادية بيوم الحب (فالنتين داي). (Valentine Day). ويتهادون الورود الحمراء ، ويلبسون اللون الأحمر ، ويهنئون بعضهم وتقوم بعض محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر ، ويرسم عليها قلوب وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم! فما هو حكم الشرع في هذا؟ فتفصيل السؤال: أولاً: الاحتفال بهذا اليوم؟ ثانياً: الشراء من المحلات في هذا اليوم؟ ثالثاً: بيع أصحاب المحلات (غير المحتفلة) لمن يحتفل ببعض ما يهدى في هذا اليوم؟ فأجابت اللجنة: "دلت الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة – وعلى ذلك أجمع سلف الأمة – أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط هما: عيد الفطر وعيد الأضحى ، وما عداهما من الأعياد سواء كانت متعلقة بشخصٍ أو جماعة أو حَدَثٍ أو أي معنى من المعاني فهي أعياد مبتدعة ، لا يجوز لأهل الإسلام فعلها ولا إقرارها ولا إظهار الفرح بها ولا الإعانة عليها بشيء ، لأن ذلك من تعدي حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، وإذا انضاف إلى العيد المخترع كونه من أعياد الكفار فهذا إثم إلى إثم ، لأن في ذلك تشبهاً بهم ونوع موالاة لهم ، وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تشبّه بقوم فهو منهم). وعيد الحب هو من جنس ما ذكر ، لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية ، فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعله أو أن يقره أو أن يهنئ ، بل الواجب تركه واجتنابه استجابة لله ورسوله ، وبُعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته ، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكلٍ أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك ، لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول ، والله جل وعلا يقول: (وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب). ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لاسيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد ، وعليه أن يكون فطناً حذراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين الذين لا يرجون لله وقاراً ولا يرفعون بالإسلام رأساً! وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات عليها فإنه لا هادي إلا الله ولا مثبت إلا هو سبحانه وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم". انتهى. * وسئل الشيخ ابن جبرين حفظه الله: "انتشر بين فتياننا وفتياتنا الاحتفال بما يسمى عيد الحب (يوم فالنتاين) وهو اسم قسيس يعظمه النصارى يحتفلون به كل عام في 14 فبراير ، ويتبادلون فيه الهدايا والورود الحمراء ، ويرتدون الملابس الحمراء ، فما حكم الاحتفال به أو تبادل الهدايا في ذلك اليوم وإظهار ذلك العيد؟ فأجاب: أولاً: لا يجوز الاحتفال بمثل هذه الأعياد المبتدعة ؛ لأنه بدعة محدثة لا أصل لها في الشرع فتدخل في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). أي مردود على من أحدثه. ثانياً: أن فيها مشابهة للكفار وتقليدًا لهم في تعظيم ما يعظمونه واحتراماً لأعيادهم ومناسباتهم وتشبهاً بهم فيما هو من ديانتهم! وفي الحديث: (من تشبّه بقوم فهو منهم). ثالثاً: ما يترتب على

ذلك من المفاسد والمحاذير كاللهو واللعب والغناء والزمر والأشر والبطر والسفور والتبرج واختلاط الرجال بالنساء أو بروز النساء أمام غير المحارم ونحو ذلك من المحرمات ، أو ما هو وسيلة إلى الفواحش ومقدماتها ، ولا يبرر ذلك ما يعلل به من التسلية والترفيه وما يزعمونه من التحفظ فإن ذلك غير صحيح ، فعلى من نصح نفسه أن يبتعد عن الآثام ووسائلها. وقال حفظه الله: وعلى هذا لا يجوز بيع هذه الهدايا والورود إذا عرف أن المشتري يحتفل بتلك الأعياد أو يهديها أو يعظم بها تلك الأيام حتى لا يكون البائع مشاركاً لمن يعمل بهذه البدعة والله أعلم).هـ. ويقول أستاذنا خالد سعود البليهد في فتواه عن عيد الحب ما نصه: (إنه لا شك في أن الاحتفال بيوم عيد الحب والاحتفاء به واتخاذه مناسبة لتبادل الحب والغرام وإهداء الهدايا الخاصة فيه والتهنئة به كل ذلك محرّمٌ شرعا ، إذ هو بدعة ليس له أصل في الشرع ، وفاعله آثمٌ مرتكبٌ لكبيرة من كبائر الذنوب ، ويَحرمُ إنفاق المال في سبيل ذلك ، ولا يجوز لمسلم المشاركة أو إجابة الدعوة ، ويحرم على الأسواق بيع الأدوات التي تستخدم في ذلك من الزهور والباقات والهدايا والملابس وغيرها وما يتقاضونه من الأموال سُحت حرام عليهم! ولا يجوز تسويق شعارات الحب والدعاية لها من قبل الوكالات والقنوات والمواقع الإلكترونية. وهذا العمل مشتملٌ على مفاسدَ ومخالفاتٍ كثيرة جداً: * ابتداع عيد غير شرعي ، وليس في ديننا إلا عيدان. * التشبه بشعائر النصارى وعاداتهم فيما هو من خصائصهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أبوداود. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذرعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم". قال الصحابة يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ "رواه البخاري ومسلم. * الدعوة إلى العشق والغرام والحب المحرّم ، واشتغال القلب بما يضعف إيمانه ويقوي داعي الشهوة فيه. *إشاعة الفاحشة والرذيلة وإقامة العلاقات غير الشرعية بين أبناء المسلمين من خلال الحفلات المختلطة والبرامج والسهرات المشبوهة).هـ. وأعتذر عن طول المقدمة! حيث إنه كان لا بُدّ من إيرادها لكيلا يُقال: نحلل ونحرّم بأهوائنا وأمزجتنا! عيد الحب من أعياد الكفار ، ولا يجوز لنا – كمسلمين - الاحتفال به مطلقاً!)

عجبتُ للنـــاس إذ بالموبقـــات رَضُـــوا وحـــاربوا مَـــن علـــى التضـــليل يعتـــرضُ!

وكـم عجبـتُ لمـن فـي الهـزل لـيس ينِـي كأنـــه مُغـــرمٌ بـــالرجس والـــدّخنِ!

وكـــم عجبـــتُ لمـــن ولـــتْ شـــبيبتهُ ثـــم اســـتبدّ ، ولـــم يُـــدركْ بليتـــهُ!

وكـم عجبـتُ لقـوم فـي الهُـدى زهِـدوا وفـــي تقاليـــد أهـــل الباطـــل اجتهـــدوا!

يقلـــدون نصـــارى الأرض فـــي نهـــمٍ وفِســـقهم - فـــي البرايـــا - بـــالغ العظـــمِ

وبـــات للحـــب عيـــدٌ فـــي مَـــرابعهم ... وفـــي الـــديار بقايـــا مِـــن فظـــائعهم

مـــا الاحتفـــال بعيـــدٍ لا أســـاس لـــه؟ ... أم العقـــولُ غزاهـــا المـــسّ والبَلَـــه؟

هـــل اليهـــود بأعيـــاد الهُـــدى احتفلـــوا؟ ... كـــلا ، لأنهـــمُ فـــي الســـلم مـــا دخلـــوا!

إنـــي أســـائلُ مَـــن فـــي غـــيّهم رتعـــوا ... هـــل يـــا تـــرى مِلـــلَ الكفـــار قـــد تبعـــوا؟

لـــم التشـــبهُ بالكفـــار يـــا همـــجٌ؟ ... وهـــل بـــه أزمـــاتُ النـــاس تنفـــرج؟

أمـــا قـــرأتم كتـــابَ الله دون هـــوىً؟ ... والـــنص كالشـــمس كـــلَ البيّنـــات حـــوى

يـــا قـــوم توبـــوا إلـــى الـــرحمن واعتبـــروا ... فكـــم ينـــالُ رضـــا المليـــك مُـــدّكر!

والله سَـــن لكـــم عيـــديْن قـــد عُرفـــا ... فمـــن يطبـــقْ يحُـــز بـــين الـــورى الشـــرفا

(الفطـــرُ) بعـــد صـــيام الشـــهر فرحتنـــا ... بالاحتفـــال بـــه تـــتم بهجتنـــا

وبعـــده يُقـــدِم (الأضـــحى) نتيـــهُ بـــهِ ... ولـــيس عيـــدٌ بعيـــدَيْنا بمشـــتبهِ!

كلمة صغيرة (أرجوزة)

(لم يُهَن المعلمُ صاحبُ العلم والرسالة في زمان مضى مثلما أهين في زماننا. وما علا شأنُ المعلم المرتزق مثلما عَلا في زماننا. وإنني لأعتذر كل الاعتذار - للمعلم صاحب العلم والرسالة الذي أصبح حاله كحال من يبيع الحليب للناس في الطرقات صباحَ مساء. فهو يمر على البيوت ، فمن أراد اشترى - ومن لم يُرد ترك. إنها الإهانة للعلم والتعليم والمعلم ، أن يكون صاحب العلم هكذا. على حين ارتاح صاحبُ الارتزاق بالعلم وأمن في ماله وقوته. وإذا بأحد الهازلين كان قد التمس من يعلم بُنيته عِلماً ، فدُل على الذي يصلح لذلك ، وبعد أيام أخذ يزدريه لا لشيء إلا لأخلاقه وقيَمِه ، ولم يُصرحْ بعدُ عن مكنون صدره ، والذي يغلب على الظن أن هذه النوعية إنما هي من النوعيات التي قد تعلمنتْ تصوراتها ، فأضحتْ ترى المعلم في قالب معين ، وله ذوق معين ، وله كلام معين ، وله هندام معين! وتطل على المعلم من مشربية صنعتها الأهواء! وهذا الذوق وهذا القالب وهذا التصور وتلك المشربية وهذه الإطلالة وهذا الفهم وتلك الشروط وهذه المضامين مصنوعة جميعاً على عين الجاهلية ومعجونة بعفن العلمانية ، ومن هنا اعتذر الأبُ اعتذاراً جاهلياً عِلمانياً ، تهضم معه الحقوق ، ويَحتقر كل خير تراه العين ، فكتبتْ هذه الأرجوزة الشعرية أعزي المعلم صاحب الرسالة! ورحتُ أبين له أن له عزاءً كبيراً في الأنبياء والمرسلين. ورحتُ أهمس في آذان المربين والآباء أنهم إن قصدوا معلماً لأبنائهم أو لبناتهم طبعاً بضوابط شرعية مرعية فليبحثوا عن صاحب الرسالة القوي الأمين! المعلم (الكاريزمي) الذي جمع بين العقيدة والعلم!)

مـــات الحيـــاءُ ، وزال العُـــرفُ والخلـــقُ ... وربقـــة الشـــرع فـــي الأحشـــاء تحتـــرقُ

ضـــاع الضـــميرُ ، فـــلا تقـــوى تهذبُـــهُ ... ووازعُ الـــدين قـــد جفـــتْ ســـحائبُهُ

وهمّـــة الـــنفس قـــد بـــاءتْ بخيبتهـــا ... ونخـــوة القلـــب قـــد غصـــتْ بصـــدمتها

وعزمـــة الـــروح عانـــت هـــزلَ مُـــرتكسِ ... يعـــيش مُنحـــدراً فـــي غيّـــه الـــدنسِ

فلـــيس يَعـــرف شـــرعاً كـــي يُطبقـــهُ ... لكـــنْ هُـــراء لـــه جهـــراً يُنمقـــهُ

وعقلـــه فـــي بريـــق المـــال مُـــرتبط ... وقلبُـــه بهشـــيم الفِســـق مُغتـــبط

ونفســـه قـــد رأت فـــي الـــدعر مـــا عشـــقتْ ... بضـــاعة مِـــن ديـــار العُهـــر قـــد وفـــدتْ

وثـــورة للخنـــا تكـــوي جوانحَـــهُ ... وتلهـــب الحســـرة الشـــجوا جوارحَـــهُ

مشـــاعرٌ خبُثـــتْ ، ماعظمـــتْ حُرُمـــاً ... وأعـــينٌ مـــا رأت فـــي دارهـــا قيَمـــا

وألحـــمٌ مِـــن حـــرام المـــال منشـــأها ... وأعبُـــدٌ فـــي حضـــيض التيـــه مخبأهـــا

تهجـــو الحـــلالَ إذا لاحـــت بـــوادرُهُ ... وتشـــربُ الـــدعر إن غنـــتْ عـــواهرُهُ

طعامُهـــا الفـــنُ ، والتمثيـــلُ ملبسُـــها ... وزادُهـــا المـــالُ ، والتـــدجيلُ مُفلســـها

ليســـت تتـــوقُ إلـــى علـــم يُزينهـــا ... لكـــنْ تتـــوق إلـــى مـــال يُطينهـــا

والعِـــرضُ قـــد رخصـــتْ بـــالطبع قيمتـــهُ ... مِـــن بعـــد أن وهنـــتْ جـــداً حقيقتـــه

إذ تهجـــر الأمَـــة الرعنـــاءُ منزلهـــا ... حتـــى تزخـــرف بـــالإغراء مَعلمهـــا

تحتـــال للمـــال ، فالـــدولارُ ســـيّدُها ... عميـــاءُ بـــين الـــورى ، والفلـــسُ قائـــدُها

وقـــد تعـــرتْ تظـــن الفلـــس يَسْـــترُها ... ثـــم اســـتكانت لـــه ، ولـــيس يُكْبرُهـــا

بـــالقول قـــد خضـــعتْ مِـــن غيـــر مـــا خجـــلِ ... ولـــيس فـــي قلبهـــا ظـــلٌ مِـــن الوجـــلِ

وبنتهـــا خرجـــتْ ، وخلفهـــا حُمَـــمُ ... وكشـــفها لخفـــاء الحُســـن يَضـــطرمُ

والوالـــدُ النـــذلُ قـــد ماتـــت رجولتـــهُ ... هـــو الفخـــورُ بمـــا تـــأتي بُنيتـــهُ

وبـــالفحول أتـــى لدرسِـــها فرحـــاً ... وكلمـــا انحـــدروا تلقـــاه مُنشـــرحاً

وكلمـــا لعبـــوا بالبنـــت أكـــرمهم ... وكلمـــا عبثـــوا بالهَـــدي جـــاملهم

وكلمـــا هزلـــوا فعنـــده رُفعُـــوا ... يـــا شـــؤم والـــدها! وبـــئس مـــا فعلـــوا!

حتـــى أتـــاك غضـــيضُ الطـــرف مُحتســـبا ... وفـــي جوانحـــه التوحيـــد قـــد سُـــكبا

فـــوق الجبـــين حيـــاءٌ لســـتَ تعلمُـــهُ ... وفـــي الفـــؤاد إبـــاءٌ لســـتَ تهزمُـــهُ

وفـــي الشـــعور ضـــميرٌ لـــيس يُدركُـــهُ ... عبـــدُ الـــدراهم ، فالـــدينارُ مُهلكُـــهُ

وفـــي العواطـــف عـــزٌ مـــا لـــه شَـــبَهُ ... وفـــي العقيـــدة نـــورٌ مـــا بـــه شُـــبَهُ

وفـــي الـــدغاول بـــأسٌ عـــز مانحُـــهُ ... بـــابُ الهدايـــة خيـــرٌ جـــل فاتحُـــهُ

ذي نعمـــــة ربُنـــــا عليـــــهِ أنعمَهَـــــا ... ونفسُـــه ربُنـــا فـــي النـــاس أكرمَهَـــا

هـــو الحـــديثُ بهـــا مِـــن غيـــر تزكيـــةٍ ... كـــيلا يكـــونَ لكـــم لـــو بعـــضُ تخطيـــةِ

حتـــى أتـــاكَ الـــذي زكـــاه شـــاعرُنا ... ومَـــن ســـنا جـــوده فـــي الخلـــق آســـرُنا

وقـــال: هـــذا الـــذي علمتـــه رجُـــلا ... وفـــي اللغـــات ضـــليعٌ ، فـــالحقوا الـــبطلا

وعنـــدما زارهـــم - يـــا ســـيدي - مَكـــروا ... ومِـــن طريقتِـــه وســـمتِه سَـــخِروا

لا تنـــدمنّ علـــى مـــا قلـــتَ يـــا ســـندي ... بعـــد المليـــك ، وفـــي الأشـــعار أنـــت يـــدي

فهـــؤلاء علـــى التضـــليل قـــد مَـــردوا ... وفـــي النفـــاق لهـــم مـــوجٌ بـــه زبَـــدُ

قـــومٌ علـــى ســـاحة التهويـــد كـــم لعبـــوا! ... وأظهـــروا كيـــدهم فينـــا ومـــا احتجبـــوا

إنـــي أراهـــم علـــى أشـــلائنا برجـــوا ... ونحـــن أضـــعفنا التخـــذيلُ والهـــرجُ

يقـــول قـــائلهم والعُجـــب يمـــلأهُ: ... لســـنا نريـــد الـــذي الإيمـــانُ يكـــلأهُ

إنـــا نريـــد الـــذي الموضـــاتُ ديدنـــهُ ... وإن يُكلفنـــا مـــا كـــان أحســـنهُ

فـــي الجيـــد عِقـــدُ الهـــوى والقـــرط فـــي أذنِ ... وفـــي اليمـــين جثـــتْ (ســـيجارة) الفطِـــنِ

وفـــي الشـــمال بـــدتْ نـــافورة القلـــمِ ... حليـــقُ ديـــن وصَـــدغ ســـادنُ الصـــنمِ

فقـــال صـــاحبنا يبـــدي تعـــززَهُ ... ومِـــن عبيـــد الخنـــا يُزجـــي تقـــززَهُ

يـــا عابثـــاً ســـمِجاً فـــي جهلـــه أسِـــرا ... أراك للشـــرعة الســـمحاء مُفتقـــرا

أراكَ فـــي ربقـــة الأوثـــان مُحترقـــا ... طمـــئنْ فتاتـــك أنـــي لســـت مرتزقـــا

فلـــن أبيـــعَ لكـــم دينـــي وعـــاطفتي ... هـــل مِـــثلكم يـــا غَثـــا يَـــدري بعـــارفتي؟

نكون أو لا نكون (أرجوزة)

(الصحبة إن لم يكن لها ثمرة طيبة متحققة من ورائها ، أعنى الثمرة المنبثقة من قول الله - تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولى ببعض) ، لا تكون صحبة خير أبداً. في كتابه البديع (مدراج السالكين) صـ 453 ، تحدث ابن القيم – رحمه الله – عن مفسدات القلوب وذكر أنها خمسة: (الخلطة والتمني والتعلق بغير الله والشبع والمنام). وشاهدي من كلامه (الخلطة). قال: (والضابط النافع في أمر الخلطة ، أن يخالط الناس في الخير كالجُمعة والجَماعة والأعياد والحج وتعلم العلم والجهاد والنصيحة. ويعتزلهم في الشر وفضول المباحات ، فإن دعت الحاجة إلى خلطتهم في الشر ، ولم يمكنه أبداً اعتزالهم. فالحذر الحذر أن يوافقهم ، ويصبر على أذاهم ، وذلك يعقبه عز ومحبة له وتعظيم وثناء عليه منهم ومن المؤمنين ومن رب العالمين. فالصبر على أذاهم خير وأحسن عاقبة وأحمد مآلاً). وإذن فبمقياس ابن القيم هذا نرى أن الناس اليوم يريدون الصحبة على هواهم ومزاجهم! فكل صاحب ليس يوافقهم في باطلهم ، فإنهم ينصرفون عنه. وكنتُ قد ابتليتُ بكثير من هذه النوعية التي سبب هذي القصيدة واحد منهم. فرحتُ أكتب له ولغيره: (نكون على الجادة من أمر الإسلام في الصحبة ، أو لا نكون من حيث المبدأ أصحابا أبداً! وكنت قد صاحبتُ من كنت أنشد من وراء علاقتي به أن أهديه إلى طريق الحنيفية السمحة ، وبذلتُ معه ما يبذله مخلص موحد قانت مع صفيه من أهل الآخرة ، ولكنني وجدته لا يلوي على هداية ولا يرعوي للحق ، وليست تعتوره تباشير المتابعة للهُدى ، ولا يلوح من هذه العلاقة أي أمل في الهداية ، بل بدأ هذا الصاحب في التشويش عليّ وجرني إلى ما هو عليه من جاهلية ، فخشيتُ أن أنجرف مع الصاحب الجاهلي العنيد في تياره. إن الأخوة بذل وعطاء! قال الأستاذ صالح آل الشيخ عن بعض حقوق الأخوة ما نصه: (من حقوق الأخوة أن يقدّم الأخ لأخيه الإعانة بالمال وبالنفس ؛ لا شك أن الناس مختلفون ، مختلفون في طبقاتهم ، والناس بعضهم لبعض خدم ؛ الغني يخدم الفقير والفقير يخدم الغني ، من كان ذا جاه فإنه يخدم من كان ليس بِذي جاه ، وهكذا فالناس متنوعون ، جعلهم الله جل وعلا كذلك ، ليتخذ بعضهم لبعض سخريا ، ورحمة ربك خير مما يجمعون ، هذه سنة الله جل وعلا في خلقه ، وسنة الله جل وعلا في تصنيف الناس ، وهذا إذا كان كذلك فإن من حق الأخوة ، من حق الصحبة الخاصة ، أن يسعى المرء في بذل نفسه ، في بذل ماله لأخيه الخاص لأن حقيقة الأخوّة أن يؤثر المرء غيره على نفسه ، كما وصف الله جل وعلا الذين امتثلوا ذلك بقوله (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ، فالإيثار من حقوق الأخوّة

المستحبة ، فإذا كان هذا في درجة الإيثار فذاك من الخير ؛ لكن نطلب شيئا أقل من الإيثار ، من حقوق الأخوّة في الإعانة بالمال والنفس أن يتفقده بشيء فاضل في وقته ، أن يتفقده بشيء فاضل في ماله ، أن ينظر إلى أخيه ، ينظر إلى حاجاته ، وقد قال بعض العلماء إن من آداب أداء هذا الحق أن لا ينتظر أن يسأله أخوه ذلك الشيء ، بل يبتدأ هو ويبحث عن حاجة أخيه الذي صافاه ووادَّه في الله جل جلاله ، وقد كان أمر النبي – عليه السلام - كما روى مسلم في الصحيح أمر بعض الصحابة أن يلقوا ما معهم الآخرين من الصحابة في بعض الغزوات حتى قال الراوي: حتى لم يكن أحدنا يرى أن له فضلاً على أخيه. وهذا لا شك من المراتب العظيمة ، لكن هذه المسألة -وهي بذل المال وبذل النفس - هذه مسألة عظيمة ، ولها مراتب ، فمن حقوق الأخوة أن تبذل مالك لأخيك ؛ نطلب بذل المال الفاضل ، إذا كان عندك شيء زائد تقرضه ، وقرض المسلم مرة خير وإحسان ، وإذا أقرضه مرتين فهو صدقة ، كأنه تصدّق على أخيه بتلك الصدقة ، كما روى ابن ماجة في سننه: «من أقرض أخاه مرتين فهو كالصدقة عليه» وهذا أمر عظيم ، بذل المال من غير سؤال ، تتفقد حاجته ، فإذا رأيته بحاجة إلى مال ، رأيت حالته رثّة ، رأيته بحال ليست بمحمودة ، وأنت قد وسَّع الله جل وعلا عليك ، فتبذل الفاضل من ذلك ، تواسيه بذلك ، والأحسن تواسيه بذلك ، لأن في هذا بذل الفضل ، ولأن في هذا إقامة عقد الأخوة ، والذي يبذل مبتدءا ليس كمن يبذل مسؤولاً ، وقد قال الله جل وعلا في صفة المؤمنين (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) ، وكونهم رحماء بينهم يقتضي أن بعضهم يرحم بعضاً ، وبعضهم يرحم بعضاً فيما يحتاجه ؛ يحتاج إلى بذل الجاه ، يحتاج إلى بذل المساعدة ، يحتاج أن تساعده في نفسه ، في بيته ، يحتاج أن تساعده في جهده في إصلاح شيء ، ضاق وقته عن بعض الأشياء عنده مهمات وعنده سفرات ، فحق الأخ على أخيه - حقوق الأخوة الخاصة - أن تسعى في ذلك ، لأن عقد الأخوة الخاصة يقتضي البذل ، وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي – عليه السلام - قال: «مَثَل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». وفي الحديث الآخر حديث صحيح معروف «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً». إذن فهذا الحق وهو بذل النفس ؛ أن يُعَوِّدَ الأخ أن يبذل نفسه لأخيه ، أن يبذل بعض وقته لأخيه ، أن يبذل بعض ماله لأخيه وأن يسعى في ذلك ، يُقيم في القلب حقيقةً التخلص من الشح ، والمؤمن مأمور بأن يتخلص من الشح أمر استحباب ، وقد أثنى الله جل وعلا على أولئك بقوله: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ). وشُحّ النفس يكون بأنواع ، يمكنه أن يذهب مع أخيه إلى مكان ليُعَرِّفه عليه أو ليبذل جاه ، أو ليذكره عند أحد ، فيبخل بهذا الجهد ، ويشح بالنفس ، ويشح ببعض الوقت على أخيه. فما حقيقة الأخوّة إذا لم يكن ثم بذل ، وثم عطاء في هذه المسائل

وفي غيرها؟ وقد جاء في الحديث أيضاً «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»! فإذا كنت موطناً نفسك في هذه المسائل أن تبذل لصفيِّك ، أن تبذل لخليلك ، أن تبذل لصاحبك ، فإن ذلك من حقوق الأخوة التي من بذلها قبل السؤال فإنه قد أدى شيئاً عظيماً ، ومن بذلها بعد السؤال فإنما أدى ما وجب عليه أو ما استحب له ، لكن مكارم الأخلاق والإقبال على الخير أن تبتدأ بالشيء قبل أن تُسأل عنه ، لهذا كان بعض السلف يتفقد حاجة إخوانه من دون أن يُعرف ، كم روي لنا من أحوال السلف أنهم دسّوا أموالاً ؛ دسّوا بعض المال في بيت إخوانهم من دون أن يُعلم من هذا الذي أرسل ، ومن هذا الذي أعطى ، وقد قال الربيع بن خثيم مرة لأهله: اصنعوا لي طعاماً ـ وكان يحب ذلك النوع من الطعام ـ فصنعه له أهله كأحسن ما يكون ، فأخذه وذهب به إلى أخ له مسلم ابتلاه الله جل وعلا بأنه ليس بذي لسان وليس بذي سمع وليس بذي بصر ، يعني أصيب بمصيبة فقد معها البصر وفقد معها اللسان وفقد معها السمع ، فإذا أتاه هذا وأطعمه أو أهدى إليه ، فمن الذي يعلم بحاجته؟ من الذي يعلم بما أعطى؟ هذا الرجل لن يعلم ما فعله به الربيع بن خثيم مثلاً ، فأتى الربيع بن خثيم وأخذ هذه الحاجة هذا الطعام الخاص الذي يحبه هو ، وذهب به إلى ذلك الرجل الذي هو من إخوانه المؤمنين في بلده فأخذه وأخذ يطعمه شيئاً فشيئاً حتى غذَّاه وأشبعه ، فلما انصرف ، فقيل له: يا ربيع فعلت فعلاً لا ندري وجهه؟ قال: ما فعلت؟ قالوا: فعلت إذ أطعمت هذا ، وهو لا يعرفك ، ألم تكتفِ أن أعطيته أهله فأطعموه؟ قال: لكن الله جل جلاله يعلمه. وكم من آثار للسلف في هذا الباب فقد رعى بعض السلف حال أولاد أخ له يعني صاحب له رعى أحوال أهله وأحوال ولده أربعين سنة حتى توفي ، قالوا: فكأننا لم نفقد أبانا! كأنهم ما فقدوا أباهم لشدة ما حصل لهم من البذل في ذلك).هـ. ولذا رأيتُ أن أنهي علاقة الاندماج لأبدأ أخرى هي أن أتجنبه في غير قطيعة. وأصر الثاني على التعدي والتوقح بغير الحق ، فقطعتُ تلك العلاقة ريثما يأتي الله بأمره. ولعل هذا الثاني كان له نصيب كبير من قول الله تعالى: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ، ويحبون أن يحمدوابما لم يفعلوا ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم). فلقد كان يحب كثيراً أن يُحمد بما لم يفعل. ومن امتحانات القدر أن يبتلى المرء الموحد في الأصحاب والأحباب ، لدرجة أن يصل به الحال ، لأن يفتش عن صاحب يرعى الود ويحفظ العهد ، فلا يجد من الأصحاب ، إلا كما تقول الآية: (الميتة ... ، ... ، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ... ، وما ذبح على النصب) ولا يكاد يجد في الناس (إلا ما ذكيتم) وهذا من البلاء. من أجل ذلك كله وسواه في القلب الكثير كتبتُ الأرجوزة الشعرية.)

لا تســـلني كيـــف هـــذا الـــود ولـــى؟ إن نـــور الحـــق فـــي الأمـــر تجلـــى!

لا تسلني عن دموعي وانتحابي ... لا تسلني عن سُهادي وعذابي

لا تسلني عن مَراري وانفعالي ... لا تطِل عندي أفاعيل الجدالِ

إن هذا منك لي ظلمٌ جهيرُ ... وجراحي من أسى صحبي تمورُ

خفِفِ اللومَ ، وجنبني النقاشا ... واجعل الود لمَا قلتُ فِراشا

واعتبرْ نحن كأنا ما التقينا ... وسنا الترحاب ما زار يدينْا

وافترضْ أن عتاباً ليس يُجدي ... فلماذا الخوض في دنيا التحدي؟

ولماذا نبرة التمييع هذي؟ ... وُدنا أمسى سراباً مِن جُذاذ

كم بذلتُ الخير في وُدي رضيّا! ... لأرى خلي تُناجيه الثريّا

لأرى الآمالَ في لقياه نشوى ... ورحيق الشعر يُزجي كل فحوى

لأرى الأحلام في مَرآهُ تسري ... وشذا الأنسام في الآفاق يُغري

لأراه ساعة العُسر صديقا ... بفؤادي وأحاسيسي رفيقا

لأراه في الدياجير سِراجا ... يطرح الظلمة أرضاً والسناجا

لأراه في أسى الغربة نجما ... يُفعم الإنسان أنواراً وعِلما

وإذا الأصحابُ باعوا لم يبعني ... وإذا الخلانُ خانوا لم يَخني

يحفظ العهدَ ، ويُزْكِي أمنياتي ... ويصون الودّ ، يُعطيني حياتي

كم تنازلتُ كثيراً عن حقوقي! ... ولمن تكره أشهرتُ عقوقي

وسمعتُ الرجز كم منك كثيرا! ... ورأيتُ الهزل كم فيك وفيرا!

ثم قلتُ: اللهُ يهدينا جميعا ... وسهرتُ الليل ، ما نمتُ هزيعا

واجتهدتُ ، لم أؤخرْ عنك نصحا ... وانتظرتُ ، لأرى لليل صبحا

فإذا بالليل يكويني دجاهُ ... وأريجُ الشوق مكبوتٌ صداهُ

كنـــتُ أرجـــو فيـــك خيـــراً لا يُحـــاكى ... وظهيـــراً فـــي العنـــا كنـــتُ أراكـــا

ونصـــيراً فـــي البلايـــا ، ومُعينـــا ... بأسُـــه فـــي النـــاس يســـعى مُســـتبينا

وفتيّـــا ســـل للأعـــداء ســـيفا ... وربيعـــاً فـــاح كالشـــعر المُقفـــى!

لكـــنِ الشـــيطانُ أودى بالأمـــاني ... ورمـــى الرغبـــة منـــهُ بـــالهوان

فتنـــاءتْ فكرتـــي خلـــف دمـــوعي ... ولمَـــا قـــدّر حبـــرتُ خشـــوعي

وعلـــى مـــا كـــان لـــم ينـــدمْ ضـــميري ... لا ، ولـــم يكـــبحْ شـــهيقي أو زفيـــري

إننـــي اعتـــدتُ علـــى هـــذي الرزايـــا ... بيقينـــي أجتنـــي خيـــر المنايـــا

إنمـــا الغـــدرُ هـــو الـــداءُ الوبيـــلُ ... وئـــدَ الـــودُ ، فهـــل تجـــدي الطلـــولُ؟

لـــن ألـــوم اليـــوم مـــن بـــاع ودادي ... وعلـــى الهـــازل لـــن يأســـى فـــؤادي

إننـــي ضـــمدتُ قلبـــي بعفـــافي ... وكتبـــتُ الشـــعر تُزْكيـــه القـــوافي

وعلـــى التصـــبير قـــد شـــيدتُ عرشـــا ... أنشـــدُ الجنـــة ، لا أنشـــدُ قرشـــا

تعـــس المـــالُ ، ومَـــن للمـــال يحيـــا ... فاســـعَ للجنـــاتِ ، هـــذي خيـــرُ فتيـــا

ثمـــر التقـــوى شـــهيٌ ولذيـــذ ... لـــذة ليســـت يُـــدانيها بذيـــذ

إننـــي آثـــرتُ فـــي الـــذل الشـــموخا ... ولهـــذا قـــد تجـــاوزتُ الصـــريخا

ويُعـــاني اليـــومَ فـــي النـــاس العفيـــفُ ... دامـــعَ القلـــب لـــه قيـــدٌ عنيـــف

خانـــه الأصـــحابُ ، حتـــى والشـــقيقُ ... ثـــم بالمأســـاة تهتـــاج العـــروقُ

دمُـــه فـــي القـــوم مهـــدورٌ رخـــيصُ ... مـــا لـــه مِـــن هـــذه البلـــوى مَحـــيصُ

عِرضـــهُ فـــي النـــاس مَمســـوخ هضـــيمُ ... ولـــه قلـــبٌ مِـــن الصـــحب كلـــيمُ

تنظـــر العـــين فتلقـــى الـــدار مســـخا ... وتـــرى فـــي جبهـــة التوحيـــد شـــرخا

وديـــاراً عـــن صـــراط الله حـــادتْ ... ونفوســـاً عنـــدها الأصـــنام راجـــتْ

عُبـــد الـــلاتُ ، وعـــاد الشـــركُ غضـــا ثـــم فـــاض الفســـقُ فـــي الأصـــقاع فيضـــا

ونصـــــيرُ الـــــلات فيهـــــا يتمطـــــى ولمَـــــن وحّـــــد قـــــد أمســـــك ســـــوطا

أمـــــة ضـــــاعت ، فـــــلا تســـــأل عليهـــــا وســـــبيلُ العـــــز موفـــــورٌ لـــــديها

أعرضـــتْ عنـــه ، وعاشـــت فـــي هُراهـــا واســـتحلتْ كـــل دعـــر فـــي قراهـــا

مـــــنهجُ الله لهـــــا دربٌ وشـــــمسُ وجمـــــالُ الهَـــــدي مـــــأنوسٌ يُحَـــــسُ

كـــل صُـــقع يحتـــوي جمعـــاً وبعثـــاً باتـــتْ التقـــوى لـــه نهجـــاً وإرثـــا

يحمـــلُ الحـــق ، يُضـــحّي ، يتحـــدى وسِـــواه فـــي الـــدنايا يتـــردى

أيـــن أنـــت اليـــوم منـــه يـــا كنيـــي؟ لا تغـــالط ، لســـتَ خلـــي أو ســـميي

فاكشـــف الآن علـــى الفـــور القناعـــا وتعلـــمْ أن تُـــرى فينـــا شـــجاعا

واجـــهِ الخيبـــة هـــذي ، كـــن صـــريحا لا تقـــل أمســـى فـــؤادي مُســـتريحا

ربمـــا فـــي الصـــدق أدركـــتَ الصـــوابا وصـــرعتَ الهـــزل أرضـــا والعـــذابا

إنمـــا التوبـــة حانـــت ، فتقـــدمْ واهجـــر الأوزار هـــذي ، وتنـــدّمْ

وافعـــل الخيـــراتِ ، إن العمـــر أدبـــرْ فارقـــب اللحـــد مليـــاً ، وتفكـــرْ

واشـــغل الـــنفس بمـــا فـــي المـــوت خبّـــئْ واطـــرح الزيـــف الـــذي فـــى القلـــب عُبـــئْ

إنمـــا الأيـــامُ قـــد عُـــدتْ عليكـــا وجنـــاحُ المـــوت ممـــدودٌ إليكـــا

قلـــتُ: حتمـــاً ســـوف يطويـــك الفـــواتُ فاســـتعن بـــالله ينفعْـــك الثبـــاتُ

وانظـــر الحـــق لينـــزاح الســـرابُ ولـــك السُـــنة لانـــت والكِتـــابُ

ولـــديك الضـــادُ للفقـــه بـــراقٌ ذي عـــروسٌ ، وعلـــى الصـــب الصـــداقُ

هـــل منـــالُ الغـــادة الشـــقراء ســـهلُ؟ حَكّـــم الشـــرعَ ، ولا يُضـــللك جهـــلُ

واذكـــر النصـــح الـــذي أودى بصـــوتي ... كـــم نصـــحتُ ، ثـــم ضـــحيتُ بـــوقتي!

إنمـــــا أعـــــذارُك اليـــــوم عليلـــــة ... ودمـــــوعُ العـــين فـــي العـــين كليلـــة

دمعـــة راحـــتْ تعيـــر الغـــدر لحنـــا ... ورأتْ فـــي الزيـــف والإعـــراض فنـــا

ســحقتْ فــي مِحْجريْهــا الوصــلَ ســحقا ... وغــدا الزيــفُ لــدى التبريــر صــدقا

خفـــفِ اللـــومَ ، فـــإن اللـــوم صـــعبُ ... واتخـــذ غيـــري صـــديقاً يُســـتحبُ

أنـــت قـــد أفشـــيت بـــين النـــاس سِـــري ... والتمســـتَ الخيـــر فـــي تركـــي وهجـــري

وتخـــذتَ الصـــد ســـيفاً والشـــقاقا ... وطعنـــتَ الـــود عنـــدي والوفاقـــا

لا تســـلني كيـــف أنهيـــت إخـــائي؟ ... أنـــت قـــد حطمـــت آفـــاق الصـــفاءِ

فـــتعلمْ كيـــف تنســـاني وتلهـــو ... ولـــي المـــولى ، وكـــل الخيـــر منـــهُ

طالمـــا بعـــتَ ودادي والتـــآخي ... وتناســـيتَ عِتـــابي وصُـــراخي

وطعنـــت الشـــعر فـــي دنيـــا التـــأبي ... فـــانبرى يبكـــي عليـــه (المتنبـــي)

فـــالتهمْ وحـــدك بلـــوى الانتكـــاسِ ... إننـــي ـ فـــي الشـــعر ـ قـــررتُ انغماســـي

ربمـــا واســـاكَ توديـــعٌ وشـــيكُ ... خطـــهُ مِـــن ســـالف الـــدهر المليـــكُ

وصية أمامة لأم إياس (أرجوزة)

(في كتاب جمهرة خطب العرب ج1 ص 145 وصّت أمامة بنت الحارث ابنتها أم إياس يوم زواجها فقالت: (أي بنية ، إن الوصية لو تُركتْ لفضل أدب تركت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل. ولو أن امرأة استغنتْ عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها لكنت أغنى النساء عن الرجال ، ولكن النساء خلقن للرجال ، ولهن خلق الرجال. أي بنية ، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت ، وخلفت العُش الذي فيه درجت ، إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بمِلكه عليك رقيباً ومليكاً. فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً. يا بُنية احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً: الصحبة بالقناعة ، والمعاشرة بحسن السمع له والطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك قط إلا أطيب ريح ، والكحل أحسن الحُسن ، والماء أطيب الطيب الذي هو مفقود ، والتفقد لوقت طعامه والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة ، والاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم من جميل حسن التدبير. ولا تفشي له سراً ، ولا تعصي له أمراً ، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره ، وإن عصيت أمره أوغرت صدره ، ثم اتقي من ذلك الفرح إن كان ترحاً ، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير. وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً ، يكن أطول ما تكونين له موافقة. واعلمي أنك لا تصِلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت. والله يخير لك). وأزيد على وصية أمامة بنت إياس لابنتها وصية أخرى غالية هي وصية رجل (شاع وطاب عند الكثيرين أن يظنوه امرأة) هو أسماء بن خارجة الفزاري عندما كان يوصي ابنته هنداً ، إذ زوّجها للحجّاج بن يوسف الثقفي ، فلما كانت ليلة زفافها قال لها: (يا بنية ، إن الأمهات يؤدبن البنات. وإن أمك هلكتْ وأنت صغيرة ، فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الكحل ، وإياك وكثرة المعاتبة ، فإنها قطيعة للود ، وإياك والغيرة ، فإنها مفتاح الطلاق. وكوني لزوجك أمَة يكن لك عبْداً. واعلمي أنني القائل لأمك يوماً ما قبل أن تهلك:

خـــذي العفـــو منـــي تســـتديمي مـــودتي ولا تنطقـــي فـــي سَـــوْرتي حـــينَ أغضـــبُ

ولا تنقرينـــــي نقـــــرة الـــــدفّ مـــــرة فإنـــــك لا تـــــدرين كيـــــف المُغيّـــــب

فـــإني وجـــدتُ الحُـــب فـــي الصـــد والجفـــا إذا اجتمعـــا لـــم يلبـــثِ الحُـــبُ يـــذهب!

ولما أدركتُ ما للوصيتين في أدبنا العربي من أهمية ، آثرت أن أصدّر بهما هذه القصيدة. وإن كنتُ قد تأثرتُ أكثر بوصية أمامة بنت الحارث. وكنت قد درستها في الصف الثاني الثانوي الأدبي قديما عام 1979م. ولا أكاد أنساها لجمالها وحسن أدائها وجمال عبارتها وطلاوة ديباجتها. وأتمنى أن أرى اليوم الذي تنتصح فيه المسلمات المؤمنات في زماننا بهذا الخلق الكريم في معاملة الأزواج. والبيوت اليوم في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه الوصايا الغالية. وقد تحوّل كثيرٌ من الزوجات إلى مُحققاتٍ محاسبات ، فعكّرن صفو البيوت ، ودفعن الأزواج إلى ما لا تُحمد عقباه من السب أو اللعن أو الضرب أو غير ذلك من الأساليب المحرّمة في ديننا.

والسبب في هذا كله هو سوء السلوك الذي جعل من البيت ثكنة عسكرية. يُحاسَب الزوج فيها ويُعاقب ويُسب ويُتهكم به ويُستهزأ منه آناء الليل وأطراف النهار. ومن هنا أنشدتُ هذه القصيدة مادحاً أمامة بنت الحارث ومُثنيا عليها!)

وصـــيةً - مـــن معـــين الحـــق - تنبثـــقُ ونفحـــة - ببريـــق النـــور - تـــأتلقُ

ودرسُ عِلـــم لـــه فقـــهٌ يُجَمّلـــهُ واللفـــظ - مِـــن ألـــق الفحـــوى – يُدَلـــلهُ

وفقـــهُ مَـــن خبـــرَتْ بحالـــة ابنتهـــا فناصـــحتها لكـــي تزيـــدَ فرحتهـــا

ودُربـــةً للتـــي قلّـــتْ تجاربُهـــا فـــإن عِيشـــتها لهـــا مطالبُهـــا

ومنحـــة - بعبيـــر الـــوعي - قـــد صُـــبغتْ وفـــي قلـــوب الـــورى طـــول المـــدى طبعـــتْ

وعِبـــرة عِطرُهـــا - فـــي الفكـــر - منتشـــرُ وكـــل مَـــن قـــرأوا ســـطورها اعتبـــروا

والنصـــحُ أغلـــى مـــن الأمـــوال والـــذهبِ إذا تضـــــــمّخ بـــــــالأخلاق والأدبِ

ويَشـــرُفُ النـــاسُ إن دَلـــوا وإن نصـــحوا وأرشـــدوا ، وعلـــى الجُهـــال قـــد فتحـــوا

والنصـــحُ بـــالوعظ والتـــذكير مـــرتبطَ لأنـــه بهُـــدى الإســـلام مُنضـــبط

وكـــل مُشـــترع بـــالحق محتـــرمُ ويُفلـــح النـــاسُ لـــو للشـــرعة احتكمـــوا

وعقـــلُ ناصـــحةِ الأجيـــال مُتـــزنٌ قـــد محّصـــته الـــرؤى والـــدينُ والمِحـــنُ

فـــذي (أمامـــة) قـــد خصّـــتْ بخيـــر حِجـــا مـــن الخبـــال ، ومـــن كـــل الضـــلال نجـــا

عقليـــةً بعُـــرى الإســـلام تـــدّرعُ لـــذاك عاشـــت - بنـــور الـــوحي - تنتفـــعُ

حكيمـــةً فاقـــتِ الأفـــذاذ والحُكمـــا وبصّـــرَتْ كـــل مَـــن - فـــي ناظريـــه - عمـــى

وقولُهـــا الفصـــلُ - فـــي الآفـــاق - فـــاح شـــذى وردّ كيـــدَ التـــي تنـــوي جفـــاً وأذى

فعلمـــتْ أنفُســـا قـــد أترعـــتْ غبشـــا وفـــي قرارتهـــا ضـــلالها انتفشـــا

وناولـــتْ كـــل أجيـــال النســـاء هُـــدى بـــه عملـــن ، فمـــا ضـــاع الكـــلامُ سُـــدى

حتـــى بُلينـــا بجيـــل مـــا تقـــولُ أبـــى! وحيّـــر العلـــمَ والتعلـــيمَ والأدبـــا

نســـاؤه ذَبْـــن فيمـــا ســـاد مِـــن شُـــبَهِ ... وفـــي القلـــوب أفـــانينٌ مِـــن العَمَـــهِ

وفـــي الضـــمائر قـــبحُ الجهـــل ينـــتفضُ ... مـــن بعـــد مـــا ســـيطر الإعـــراضُ والمَضَـــضُ

وفـــي الأحاســـيس إعجـــابٌ بمـــن خرجـــوا ... علـــى الشـــريعة ، بـــئس الطغمـــةَ الهمـــجُ!

وفـــي العواطـــف حـــبٌّ للألـــى انحرفـــوا ... فكـــم مـــن الإثـــم والفـــواحش اقترفـــوا!

وفـــي المشـــاعر تعظـــيمٌ لمَـــن ســـفلوا ... ومَـــن لنســـف الهُـــدى مـــن الـــدنا عملـــوا

وفـــي الخـــواطر إكبـــارٌ لمـــن لفظـــوا ... هُـــدى المليـــك ، ومـــا تـــابوا ولا اتعظـــوا

يـــذبْن وجـــداً إذا مـــا أزهـــنّ هـــوى ... فبـــتن والماجنـــاتُ الســـاقطاتُ سَـــوا

شـــعارُهن الهـــوى والهـــزلُ والـــدنسُ ... وكيـــف تســـمو التـــي فؤادُهـــا نجـــسُ؟

والهـــزلُ يقضـــي علـــى نصـــاعة القـــيمِ ... حتـــى يســـير الـــورى فـــي حالـــك الظّلـــمِ

حتـــى اســـتطلن علـــى الأزواج فـــي صَـــلَفِ ... إن عشـــن فـــي ســـعةٍ ، أو عشـــن فـــي شـــظفِ

إن كُـــن فـــي معـــزل ، أو كُـــن فـــي مـــلأ ... يَـــبحْن بالســـر والعيـــوب والخطـــأ

فكـــل واحـــدةٍ بالشـــر تعتصـــبُ ... ولـــيس يمنعُهـــا عُـــرفٌ ولا أدبُ

تســـلحتْ بـــالأذى والـــبطش والعنـــتِ ... ثـــم اســـتطالت علـــى الحليـــل بالنّكـــتِ

وبـــئس مـــا اقترفـــتْ مـــن ســـيئ العبَـــثِ ... أتتـــه مَـــن غفلـــتْ عـــن رقـــدة الجَـــدَثِ!

هـــل تنشـــدُ الخيـــرَ فـــي مســـارب العِـــوَجِ؟ ... أم تنشـــدُ النـــورَ فـــي مُحلولـــك الـــدُّلج؟

وحالُهـــا بالنشـــوز - اليـــومَ – مـــا انصـــلحا ... ووجُههـــا بلهيـــب الضـــنكِ قـــد لُفِحـــا

وكيـــف تُفلـــحُ مَـــن فـــي قلبهـــا وسَـــخُ ... وعقـــدُ طاعتهـــا لله مُنفسِـــخ؟

ولـــيس يحكمُهـــا - فـــي شـــرّها - رَشَـــدُ ... ولـــيس يعقلهـــا إن نـــاورتْ أحـــدُ

كأنمـــا صـــبرُها - فـــي شـــرّها - نفـــذا ... أو أن هاجسَـــها صـــوابَها أخـــذا

ألا تـــرى نفسَـــها - بـــين الـــورى - بشـــرا ... أم أن ناظرهـــا قـــد ودع البَصـــرا؟

أم أن إبليس قد أغرى وقد غمزا ... وفي مسامعها قريضه ارتجزا؟

والحق أني أرى معيارها انتكسا ... وفي غياهب ما تصبو إليه رسا

وسَمعُها اليومَ قد أودى به الطرشُ ... وعينها شَجّها بسيفه العَمَشُ

وعقلُها - من دجى تضليلها - اختبلا ... وقلبُها - عن سبيل الله - قد غفلا

وفكرُها في هُرا أهل الضلال همى ... كأنما شدّه - إلى المُجون - عمى

فعالجي يا (أمامُ) الطيشَ والنزقا ... إن كان يوماً بما ذكرتِناهُ لِقا

وأكثري اللينَ والتيسيرَ والرّخصا ... فربما عالجتْ وَصاتك الغصَصا

وربما حقنتْ دماً سُدىً سُفِكا! ... وربما أنقذتْ مَن تشتكي الضنكا!

وقدمتْ للنسا القدْواتِ والسلفا ... إن اقتدين لحُزن المجدَ والشرفا

وناولت جيلنا أطايبَ الثمرِ ... حتى تجَنبه ذرائعَ الضررِ

لعل غاداتِنا في كل مُنطلقِ ... يعِين نُصحاً - على مَرّ الزمان - بقي

يُدركْن ما قد أقمت اليوم من أسُسِ ... وكل أس - بدنيا الناس - كالقبَسِ

ويمتثلن هُدىً للمَكْرُمات دعا ... وإن أتى قريةً نساءَها نفعا

حياكِ ربُك كم أبنتِ مِن سُبُلِ! ... وكم منحتِ بناتِ الجيل مِن أملِ!

وكم أزلتِ من المشاعر الحَزنا! ... إذ لفظك اختصرَ المكان والزمَنا

وكم وضعتِ لمن ترجو الهُدى الخططا ... كي تستعيد الذي من عقدها انفرطا!

هذا الختامُ وشكراً يا مُعلمتي ... على الوصيّة مِن أنقى مُربيةِ

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم (أرجوزة)

(لقد يئس الكفارُ من الدس على هذه الشريعة نصوصاً وشعائر وشرائع. فقد تولى الله حفظ دينه كتاباً وسُنة. والحق أنه – سبحانه وتعالى - لم يستحفظ على هذا الدين الحق قط الأحبار ولا الرهبان كما استحفظهم على التوراة والإنجيل فتم تحريفهما. يقول الله: (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون). وبقيَ للكفار فقط المحاولات المكشوفة لتدمير هذه العقيدة وتلك الشريعة. وأراهم للأسف قد أفلحوا نسبياً في صرف كثير من الغثاء عن نصاعة هذا الدين الجليل. حيث قد أثروا عليهم بالدشوش والإنترنت. هذان الوثنان اللذان لم ينجُ من عِبادتهما إلا القليل من الناس. ولست أعني من استطاع أن يستفيد من بعض الخير الذي يوجد فيهما. بل أعني من أساء الاستخدام ، فاستخدمهما فيما يخالف دين الله تعالى! إنني أقولها صريحة لكل الأعداء في الداخل والخارج: إن هذه المحاولات جديدة بل وقديمة ، كلها تبوء في النهاية بالفشل. ويبقى المؤمنون على إيمانهم. وصدق الله تعالى: (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً). وحروبُهم الفجة المتعددة تلك ضد الإسلام والمسلمين تؤلب عزائم العلماء الربانيين وتحفزهم إلى الردود المفحمة عليهم. وصدق ميخائيل نعيمة إذ قال: (إن الحرب – لو يعلمون – لا تستعر نيرانها في أجواف المدافع فقط ، بل في قلوب الناس وأفكارهم أيضاً!). وكم من أسفار كتبتْ في الرد على المبطلين الحاقدين هؤلاء تدحض أفكارهم ، وتُزري آراءهم ، وتفري مخططاتهم ، وتُدمر مقاصدهم ، فإذا بهم يبوؤون بالخزي والنكال والندامة! قال أبو مسلم الخولاني: «العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء ، إذا بدت للناس اهتدوا بها ، وإذا خفيت عليهم تحيّروا». وقال وهب: «يتشعب من العلم الشرف وإن كان صاحبه دنيًّا ، والعز وإن كان مهينًا ، والقرب وإن كان قصياً ، والغنى وإن كان فقيراً ، والمهابة وإن كان وضيعًا». وقال سفيان بن عيينة: «أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده ، وهم الأنبياء والعلماء». وقال أيضًا: «لم يعط أحد في الدنيا أفضل من النبوة ، وما بعد النبوة شيء أفضل من العلم والفقه. فقيل عمن هذا فقال عن الفقهاء كلهم». والعلماء هم الذين يقفون سداً منيعاً لهذه الهجمة الشرسة اليوم على ثوابت ديننا حيث يبصّرون الناس! وأكتب على البحر الخفيف متحدياً كل المغرضين أقول:)

إن أهـــل الإيمـــان رهـــنَ التحـــدي ... والخســـارُ - يـــا غـــربُ - عُقبـــى التعـــدي

لـــن تنـــالوا أهـــل التقـــى والمعـــالي ... فاخســـأوا يـــا أهـــل الهـــوى والضـــلال

مـــا اســـتطعتم تحريـــف ديـــن قـــويمِ ... إنـــه تنزيـــل العزيـــز العلـــيمِ

قـــد يئســـتم مـــن كـــل دس وزيـــفِ ... والـــديارُ عانـــت صـــنوفَ التشـــفي

كـــم فتنـــتم - عـــن الرشـــاد - قطيعـــا ... واختـــرعتم - لـــه - الفجـــور الرقيعـــا

فاغتـــذى القـــومُ بالخنـــا والمُجـــونِ ... واســـتكانوا - فـــي عيشـــهم - للمَنـــونِ

زاعمـــين أن الفســـوقَ رفاهـــة ... خـــابَ قـــومٌ يســـتعذبون الســـفاهة!

كـــل غِـــر - فـــي التيـــه - أدلـــى بـــدلوِ ... والقلـــــوبُ نـــــاءتْ بأبـــــأس غفـــــوِ

والحيـــــاة بـــــاءت بضـــــيق وضـــــنكِ ... والـــــدماءُ خصـــــتْ بـــــأخطر ســـــفكِ

ثـــــم ولـــــى ســـــعدٌ ويُســـــرٌ ورزقُ ... كيـــف مـــن هـــذي المـــدلهمّات عتـــقُ؟

أيهـــا الغـــرب كـــم دَهيْـــتَ البرايـــا ... وافتعلـــتَ - فـــي كـــل صُـــقع - رزايـــا!

لـــم تـــزلْ - فـــي أرحابنـــا - تســـتطيلُ ... وهنـــا - مـــن ضُـــلالنا - تســـتميلُ

كـــم نشـــرتَ التضـــليلَ فـــي كـــل وادِ ... ثـــم ضـــاقت - بـــه - ربـــوعُ الـــبلادِ!

مـــا اســـتحيتم ممـــا يَشـــين ويُخـــزي ... والأمـــــورُ باتـــــت كمثـــــل اللغـــــزِ

كـــم وددتـــم لـــو ضـــل مـــن تـــاب منّـــا ... وأشـــــعتم كـــــل الأراجيـــــف عنّـــــا!

كـــي نكـــون - فـــي الكفـــر - قومـــاً ســـواءَ ... ثـــم تمسِـــي نـــارُ الســـعير جـــزاءَ

مثلمـــا خِبـــتم - فـــي الحيـــاة - نخيـــبُ ... إن هـــــذا - والله – شـــــيءٌ عجيـــــبُ

مثلمـــا ضـــعتم – يـــا غـــواةُ - نضـــيعُ ... وجنـــــانَ المـــــولى بـــــبخس نبيـــــعُ

مثلمـــا حِـــدتم - عـــن هـــداكم - نحيـــدُ ... ثـــم نـــزوي - عـــن الهُـــدى - ونبيـــدُ

هـــل أتـــاكم بالفســـق والـــدعر (موســـى)؟ ... أو أتـــاكم بالشِـــرك والكفـــر (عيســـى)؟

إن (موســـى) - ممـــا ادعيـــتم - بـــريءُ ... يـــا دعـــاة التضـــليل هيـــا أفيئـــوا

إن (عيســـى) - عمـــا افتـــريتم - تســـامَى ... فاضـــبطوا الفعـــل والهُـــدى والكلامـــا

مـــا أتـــاكم - بالموبقـــات - نبـــيٌّ ... فلمـــاذا هـــذا التجنـــي الشـــقيُّ؟

ســـيردّ أهـــل الرشـــادِ علـــيكمْ ... والوبـــالُ - يومـــاً - يعـــود إلـــيكمْ

صـــامدون مهمـــا اعتـــدى كـــل غِـــرٍّ ... والصـــمودُ - يومـــاً - يبـــوء بنصـــرِ

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (أراجيز شعرية)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	الخوف	الوافر	منوعة	2
2	القاتل البطيء	الخفيف	منوعة	4
3	عيد الحب	البسيط	منوعة	13
4	كلمة صغيرة (المعلم في زماننا)	البسيط	منوعة	19
5	نكون أو لا نكون (صدق العِشْرة)	الرمل	منوعة	22
6	وصية أمامة لأم إياس	البسيط	منوعة	29
7	اليوم يئس الذين كفروا من دينكم	الخفيف	منوعة	33

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (أراجيز شعرية)

نبذة عن الشاعر

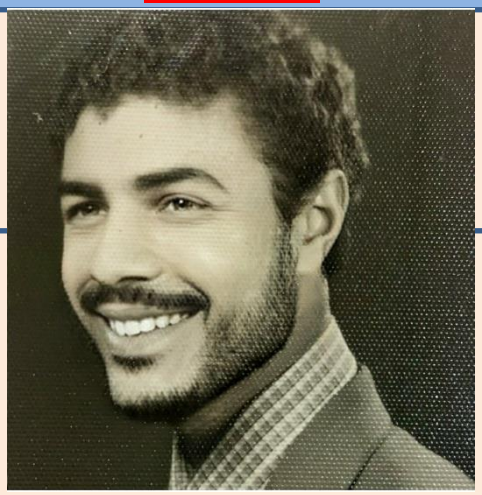

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب

21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة!
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!